مقالات للشباب

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
قسم الثقافة والإعلام
الشؤون الفكرية والثقافية
١٠١

مقالات للشباب

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - شعبة البحوث والدراسات

١٤٣٤ هـ

إليكم أيها الشباب..

أنتم رجال المستقبل وعليكم تُعقد الآمال.. وكل أمة تعتز بشبابها لا بد أن ترسم لهم طريق الحياة المشرق اعتمادا على الاستقامة والصلاح، ليكونوا غدا عنصرا فاعلا في المجتمع ويتم ذلك من خلال غرس الأخلاق الفاضلة والآداب الحسنة في نفوسهم منذ الصغر لأن من شبّ على شيء شاب عليه.

ومسؤوليتنا أمام شبابنا مسؤولية جليلة تفرض علينا أن نقدم لهم ما بوسعنا من النصح والإرشاد والتوجيه.. ولأنهم يكوّنون السواد الأعظم من المجتمع فصلاحهم هو صلاحٌ للمجتمع كله وبهم يكون الرقيّ وعليهم تقوم عوامل التقدم والنجاح.

لهذا السبب فإن من واجبنا في العتبة الكاظمية المقدسة والتي أصبحت بفضل الله وهمّة القائمين عليها منارا فكريا ومصدرا للإشعاع المعرفي والثقافي فضلا عن كونها من المعالم العبادية المقدسة أن نسهم بشيء من التوجيهات لشبابنا.. آملين أن نلقى من أولادنا وبناتنا آذانا صاغية وقلوبا واعية ليدركوا حجم المسؤولية الملقاة على عاتقهم وما تعقده الأمة عليهم من آمال وتطلعات في الحاضر والمستقبل.

فلنتصفح معا هذه المقالات ونتمعن في سطورها لعلنا نستفيد من تلك الكلمات ونكون من الذين قال فيهم الله عز وجل في محكم كتابه: (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ).

المقالات

الإمام محمد الجواد عليه السلام أنموذج حي لشبابنا الواعد	٥
الشباب ونهضة الإمام الحسين عليه السلام	١١
الشباب في الإسلام	١٧
احذروا القطيعة	٢٣
كيف نواجه مشاكلنا	٢٩
الشباب وتحديات الحياة	٣٥
الزَمالة الجامعية.. وحدودها	٤١
لماذا الحجاب؟	٤٩
العفاف زينة الفتاة	٥٥
الشباب واستثمار وقت الفراغ	٦١
الحجاب حرية لا تقييد	٦٧
الإنترنت إيجابياته وسلبياته	٧٣
اختر صديقك	٨١
حجابك رحمة لك وللآخرين	٨٧
هل يؤدي الحجاب إلى تعطيل الطاقات	٩٣

الإمامُ محمّدُ الجوَاد عليه السلام

أنموذج حي لشبابنا الواعد

إن الإمـام محمـد بن علـي ا لجواد عليه السلام هو أصغـر الأئمة عمرا إذ نال الشـهادة وهو في ريعان شـبابه.. لكن هذا الشاب لم يتوقف يوما عن القيام بمهامه الرسـالية حتى فـرض علمه واحترامه وحضوره على سائر الناس والحلقات العلمية وجميع أركان الدولة، وذلك لم يأت من كونه سـليل الدوحة ا لمحمدية فحسـب، بل لأنه كان ذا تأثير عميـق على ا لمجتمع الإسـلامي باختلاف طوائفـه وجاهد من أجل اسـتنارة عقول شـبابه وكهوله رجالا ونسـاءً، فأصبح بحق أنموذجا حيا لشـبابنا المسـلم، فهو عليه السلام مـن الأئمة المعصومـين الذين بذلوا نشـاطاً علمياً مسـتمراً في مجالات تربية الأمـة عقائدياً وأخلاقياً وسياسـياً، وهـو المثل الأعلـى للزعامة الصالحة، والقيادة الرشـيدة للأمـة، حتى نال منزلة اشـتملت على كثير من الاحـترام والتكريم والإجلال عند الناس كافة.

لقـد اسـتطاع الإمـام ا لجواد عليه السلام ذلك الشـاب أنْ يفرض نفسـه علـى مجتمعِ عصرهِ بسـموه الروحـي والخُلُقي، ونشـاطه المتواصل بـين جماهيرَ الأمة بما تجمّع لديـه من مقوِّمات الصلاح والإصلاح والرغبة في نشر العلم والحض على مكارم الأخلاق، حتى استطاع أنْ يأخذ بمجامع قلوب الأصدقاء والأعداء على السواء.

وعلـى الرغم مـن قصر عمر الإمام ا لجـواد عليه السلام الذي عاش (٢٥) عاما.. فقد تمكن من النهوض بمسؤولية الأمة، وترسيخ المعتقدات الإسـلامية في ا لمجتمـع، بمـا له مـن مواهب علميـة، وعطاء معرفي واسع ورثه عن آبائه المعصومين.

لقـد كان للإمـام ا لجـواد عليه السلام أثـر فاعـل في الإصـلاح الفكـري

والعقائدي، ولاسيما في الردِّ على تلك الحركات الفكرية المنحرفة عن خط الإسلام المستقيم وعملت على تشويه العقيدة الإسلامية، فرصد تلك الحركات المشبوهة، ونبَّهَ أصحابه إلى تبنِّي المواقف الجريئة في التصدي لهذه الأفكار والرد على أصحابها مباشرة بالدعوة إلى التوحيد الخالص والتحذير من رواسب الشرك.

وقد تصدى الإمام الجواد عليه السلام بنفسه للردِّ على هذه الأفكار الهدامة بالدعوة إلى توحيد الله سبحانه وتعالى توحيدا صادقا، وحذر الإمام عليه السلام أصحابه من الفرق المنحرفة التي نشرت أفكارها بين أبناء المجتمع.

أثر الإمام الجواد عليه السلام

أما أثر الإمام الجواد عليه السلام في مقومات الأفراد وعلاقتهم في المجتمع، فقد كان أثره واضحاً في إرساء مقومات أبناء المجتمع على النهج الذي يريده الإمام عليه السلام من بناء علاقة طيبة بين القيادة والطليعة المؤمنة، وذلك بتوجيه هذه الطليعة وإرشادها إلى طريق الحق والصواب، وكان هو المرجع الأول لهذه الطليعة في إصدار الأوامر الصائبة التي تجمع بين القيادة والطليعة المؤمنة وتوحُّدِ صفوفهم وتشيع المحبة بينهم، وإشاعة روح التعاون وتقديم الأفضل والثناء عليه، وحث الآخرين على الاقتداء به، فضلاً عن الإصلاح بين الناس ورفع الخصومة بين المتخاصمين، وإحلال التسامح بينهم.

وعمل الإمام عليه السلام جاهداً على تحسين العلاقة بين الأفراد أنفسهم، وإقامة علاقات طيبة مبنية على المودة والإخاء والإخلاص

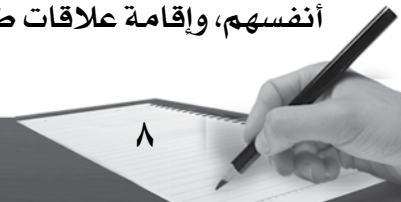

والتعاون بين الجميع، ثم الاستماع إلى مشاكلهم وحلِّها، وقضاء حوائجهم، وتصحيح مسار الكثير منهم بعد الانخراط في حلقات درس الإمام الجواد عليه السلام وسماع توجيهاته وإرشاداته الداعية إلى كُلِّ فضيلةٍ وإحسانٍ ومعروفٍ، ونبذ الحسد والتباغض بينهم.

وأمرهم عليه السلام بالابتعاد عن الظالمين وعدم التعامل معهم والركون إليهم بما يوجب إضاعة الحق، واستمرار الباطل، والتخلي عن القيم الإسلامية العليا. وقد قرن الإمام عليه السلام إطاعة الظالمين بإطاعة الشيطان والاستجابة له، وقد وجدت هذه التوجيهات أثرها في نفوس المؤمنين فامتنعوا عن التقرب إلى الحكام والتزلف إليهم من أجل الدنيا، وحث الإمام الجواد عليه السلام أبناء الأمة على طلب العلم والاستزادة منه، وبيّن فضل العلم والعلماء.

وهكذا فإن الإمام الجواد عليه السلام يبقى قدوة لشبابنا الواعد ليعرفوا كيف يبنون مجتمعا رصينا محصنا بفكر خالٍ من كل ما يشوه ديننا وعقيدتنا وأن يكونوا درعا حصينا ضد كل الثقافات المنحرفة.. وليعرفوا كيف يكسبوا أفراد المجتمع من خلال المعاملة القائمة على مكارم الأخلاق وصدق الحديث والدفاع عن الدين المحمدي الأصيل.

الشباب

ونهضة الإمام الحسين عليه السلام

مـن الطبيعي أن يكون الشـباب هـم عماد الأمـة وقلبها النابض وطاقتهـا المتجددة، فكيفما يكونوا تكـون أوطانهم.. إذ أن بهم تبنى البلـدان وتسـتمر من خلالهم الحيـاة، وبصلاحهـم يصلح المجتمع ويولد كل مشروع فكري ونهضوي جديد، والشباب من العمر كالربيع من الزمان، ولهذا حث الإسلام على اغتنام فرصة الشباب في الإكثار من العمل الصالح والاجاد الهادف لصلاح الدنيا والفوز بالآخرة.

ودور الشـباب المسلم الذي يسير وفق تعاليم الإسلام وعلى النهج المحمدي، دور عظيم في إصلاح النفوس وتوجيه المجتمع والمحافظة على سـلامته وأمنه وازدهاره وتقدمه وبخاصة ممن آمنوا بالمشـروع الإصلاحـي المنبثق من النهضة الحسـينية وتأثروا به، ولا ينكر هذا الـدور إلا أعداء الإسـلام أو مـن كان في قلبه مـرض، الذين يدركون مكانة الشباب المسلم الحقيقي وسعيه في الإخلاص لدينه ومعتقده ومحاربته لكل توجه يحاول الانحراف بمسيرة الدين القويم ورسالة السماء.

وللنهضة الحسـينية أثر واضح وكبير على سـلوك وتصرف أغلب الشـباب المسـلم وبخاصة الذين ينظرون إليها كمنهج فكري وعملي خطه سـيد الشـهداء عليه السلام الذين قال عنه رسـول الله صلى الله عليه وآله وعن أخيه «الحسـن والحسـين سـيدا شـباب أهل الجنة»، فمن دروس النهضة الحسـينية أخذت جميع شـرائح المجتمع وسـيلتها للسير في طريق بناء الأمة والمجتمع الصالح والابتعاد عن طريق الانحراف والفساد.

لقـد ضـرب لنـا الشـباب المؤمـن الذين كانـون في عسـكر الامام الحسـين عليه السلام أروع الأمثلـة في الصـبر والعزيمـة والتـوكل علـى الله

في تحمل المسؤولية مهما بلغ حجمهما وعظمهما، وكانوا مصداقاً لقوله تعالى «...إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدىً وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهاً لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً».

فعلي الأكبر لم يكن وقوفه إلى جانب النهضة الحسينية بسبب ارتباطه بأبيه عليه السلام فقط ولكن السبب الرئيسي هو إيمانه بصدق القضية التي خرج من أجلها الامام الحسين عليه السلام وشعوره بالمسؤولية الملقاة على عاتقه كشاب مسلم مؤمن وهو يرى الفساد والانحراف ينخر جسد الأمة ويمزق أوصالها، وهكذا كان القاسم بن الحسن وبقية شباب بني هاشم، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل وصل إلى الشاب التركي والغلام الزنجي، كونهم ينتمون إلى هذه الأمة ويؤدون واجبهم على أتم وجه.

كيف نواجه الانحراف؟

اليوم ونحن نعيش حياة التطور والتكنولوجيا التي دخلت إلى أغلب بيوت المسلمين وحيث حملات الفساد الأخلاقي المنظم التي تقودها بعض الدوائر المعروفة ومن يدور بفلكها علينا أن ندرك نهضة الحسين عليه السلام وثورته من أجل الإصلاح وهو القائل «إني لم أخرج أشراً ولا بطرا ولا ظالماً ولا مفسدا وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله»، لمعرفتنا بأن الإصلاح ومحاربة الفساد يأخذ العديد من الأوجه ولا يتعلق بزمان محدد أو مكان معين.

ومن بين الأوجه التي يتم من خلالها التصدي إلى الفساد والانحراف هي:

١. الامتثال للحكم الشرعي؛ فلو أخذنا علي الأكبر كنموذج وقدوة للشباب المسلم المؤمن بقضية الحسين، فإنه لم يَقدمِ على أية صغيرة ولا كبيرة إلا وسأل إمامه الحسين عليه السلام عنها حرصاً منه على تطبيق الحكم الشرعي، وهو ما يجب أخذه بنظر الاعتبار من جميع الشباب.

٢. إدراك أهمية حقوق الوالدين؛ فعلي الأكبر لم يرجع إلى المعركة قبل أن يودع أمه التي تركها مغمى عليها - بحسب الروايات- وما خرج منها حتى أوصى بها والده الحسين عليه السلام، وأحب أن يكون أول من يستشهد بين يديه، لذلك يجب على كل شاب مسلم أن يرعى ذلك الحق الذي قال عنه رسول الله صلى الله عليه وآله «رضا الله من رضا الوالدين وسخطه من سخطهما».

٣. معرفة القدرات الذاتية: فالإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام يقول«وتحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبرُ» فالقدرة على التعامل الإيجابي مع المشاكل والتحديات التي تواجهه تنبع أولاً من إدراكه لذاته، وتعرفه على قدراته ونواقصه، وشعوره بالثقة في قدرته على التغيير.

٤. أهمية المثال الأعلى؛ فالحرص على إيجاد القدوة الحسنة في المدرسة والبيت والشارع، وفي ميدان العمل، وعدم وجود المظاهر المنافية للإسلام، والتي قد تحدث داخل النفس شيئا من الشك والريبة في الفكر أو المعتقد.

٥. استغلال الوقت؛ فربيع العمر لا يعوض واستغلال مرحلة الشباب من أهم الأمور التي أوصى بها النبي صلى الله عليه وآله حيث قال «اغتنم خمس قبل خمس... وشبابك قبل هرمك».

علينا إذن كشباب مسلم أن ننهض بمسؤوليتنا الشرعية والأخلاقية والوطنية وأن نؤمن بقيم التسامح وقبول الآخر المختلف عرقياً أو دينياً أو لغوياً، وهو ما جسده سيد شباب أهل الجنة الحسين عليه السلام حينما كان يضع خده تارة على خد ولده علي الأكبر وتارة أخرى يضعه على خد الغلام التركي أو المولى الحبشي، وهي أسمى صور الإنسانية الحقة.

الشباب في الإسلام

الشـباب في ديـن الله جـل جلاله يتحمَّـل مسـؤولية كاملة تجاه بارئـه تبارك وتعالى فيما يُصطلح تسـميته «بالتكليف الشـرعي»، فيُصبح موضع توجهٍ للقيام ببعض الأمور وتركٍ بعضها على سبيل الإلزام، على أن يُعاقب في حال المخالفة، دنيوياً وأخروياً، ومن جملة ذلك، القيام بـالأدوار الاجتماعية المختلفـة، والعبادية، والإنقاذية، والتطوعية، والسياسـية، وا لجهادية، وطلب العلم، والمؤازرة، وسـائر أنـواع مـا يُمكنه تحمُّلـه تحت عنـوان «التكليف الشـرعي» في حال البلوغ والقدرة وسائر الشروط الأخرى.

من هنا يُمكن للمتمعّن والضليع في الأحكام الإسـلامية الإلهية أن يـرى بوضـوح وتمييز أن الشـاب، من وجهة نظر إسـلامية، ليس طفلاً صغيراً سـاذجا تافها مهمّشا، همّه بطنه وطلباته لِعَبه وعبثه «وتضييعُ وقته» ومَن يسـيّر شـؤونه، وبتعبيرهـم «مراهقا»، يعيش على هامش تطورات وأخطار الحياة، ومصير أمّته.

بـل علـى العكـس تمامـاً، الشـباب في الإسـلام، لـه دوره الفاعـل والحاسـم والمتقـدِّم، فنـراه دائمـاً في الطليعـة ا لجهاديـة، والمقدَّمة الميدانيـة، يُحيـط بقضايا الأمة الأسـاس، كما كان ذلـك في الرعيل الأول، وكلِّ تاريخ الإسلام والأولياء والصلحاء، إلى يومنا هذا.

الشاب الذي يريد بناءه الإسلام هو:

١- المتَّزن، المنضبط، ا لجاد، الهادىء، الحكيم، الذي لا ينصرف إلى شكله ومظهره وشعره، والحركات المشبوهة، والتصرفات المستنكرة... كما هو شـائع، بل ومطلوب في عالم اليوم، المتخم بوهم التحرر، إلى حـدِّ الانتحار! حتى غـدا التحرر عبثاً ولهواً ومجونـاً وعبودية لكل شيء إلا الله.

٢- الملتزم، المتعبِّد، الساعي إلى رضا اللَّه جلَّ جلاله، الذي يقضي وقته فيما يُفتخر به في الآخرة، ولا يُخجل منه في الدنيا.

في الحديث عن رسول الله ﷺ: «ما من شاب يَدَع للَّه الدنيا ولَهوَها، وأهرم شبابَه في طاعة الله، إلاَّ أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صِدّيقا».

٣- المقبل على التفقه، المحصِّلُ للعلم النافع الذي يحتاجه في سائر مواقع حياته، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «فالعلم في الصغر، كالنقش في الحجر».

وعن مولانا الصادق عليه السلام: «لستُ أُحبُّ أن أرى الشاب منكم إلاَّ غادياً في حالين: إمَّا عالماً أو متعلِّماً، فإنْ لم يفعل فرَّط، فإنْ فرَّط ضيَّع، فإنْ ضيَّع أَثِم، وإنْ أثم سكن النار، والذي بعث محمداً بالحق».

٤- المُسخِّر لطاقته وحيويَّته ونشاطه وقوته في سبيل اللَّه تبارك وتعالى، وهذا دليل إدراكٍ لمعنى الشكر الحقيقي الذي ليس هو لَقْلَقَة لسان فقط كما يظن البعض، بل أعلى درجات الشكر الذي يُديم النّعم، ألا وهو استعمال كل العطايا الربانية في ما يُرضي الله عزّ وجلّ.

رُوي عن رسول الله ﷺ: «إنَّ الله يُحبُّ الشاب الذي يُفني شبابه في طاعة الله».

٥- الغيور، الشاب المسلم غيور لا يرضى الاعتداء على مقدّساته

وحرماته ثم يجلس ساكتاً لا يُحرِّك ساكناً، فضلاً عن أن يكون راضياً أو مبتسماً... كما يحدث في المجتمع في هذا الزمان.

وربَّما يجهل الكثيرون، خاصةً في هذه الأيام، أنَّ الغَيْرة واجبةٌ على الرجال، وهذا للأسف ناتج عن حالة التفلُّت التي نراها عبر وسائل الإعلام، واعتياد المفاسد، وشياع الاختلاط والمفاكهة بين الرجال والنساء، في الجلسات المنزلية أو العامة، بل في وسائل الإعلام كذلك، مع تحفُّظ الإسلام على ذلك.

٦- الحياء، من خير صفات الشاب المسلم، وهو من أبرز صفات سيدنا رسول الله ﷺ، خاصة في الكلام واللِّباس، وهما أمران يستحبَّان اليوم بشكل أكيد، فمخالفة الحياء قولاً شائع من خلال السُّباب والشتائم والكلمات المحرَّمة التي تُطلق علناً في الشوارع والأماكن العامة وبصوت عالٍ، دون خجل. مع أن الرواية تصرح: «ولا إيمان لِمَنْ لا حياء له».

أما مخالفة الحياء في اللباس، فمن جملة مظاهره لبس «الشورت» للشباب والتجوُّل به في الأسواق، أو الوقوف على الشرفات، أو إظهار أكثر الجسم، أو لبس الثياب الضَّيِّقة الشفَّافة، أو فتح الأزرار ليُظهر الصدر... «ومَنْ لم يستحِ من النَّاس، لم يستح من الله سبحانه».

فالحياء من صفات الشاب المسلم، لأنَّ رسول الله ﷺ كان أشدّ حياءً من الفتاة في خدرها، وإنْ كنا في زمان يعتبر البعض الحياء «عقدة نفسية»، وتركه انفتاح وجرأة!!

٧- نُصرة الإسلام، هي القضية الأساس والهدف الأسمى للشاب المسلم الذي يكون دوماً مستعداً للتضحية وا لجهاد في سبيل الله، وهو يعلم أنّه بقدر ما نكون أقوياء بقدر ما نحافظ على وجودنا وحقوقنا واستقلالنا... وفوق كل شيء ديننا، وفي مرحلة الشباب لدينا فرصة لإعداد أنفسنا للجهاد والدفاع.

٨- يُحبُّ المستحبات والسُّنن، ويتقيَّد بها ويحرص عليها، وهذا تعبير عن حبِّه لرسول الله ﷺ، وإنْ لم يلتزم شبابُ الإسلام بها، فَمَنْ يكون لها؟!

وفي الحديث الشريف: «ومَنْ أحيا سنَّتي فقد أحياني، ومَنْ أحياني كان معي في ا لجنَّة».

والسُّنة والآداب تكون في قيامه وقعوده، وعند نومه، وفور استيقاظه، وعند طعامه وجلساته ومشيته وعباداته... وأن يبقى دوماً على وضوء، ويُصلِّي الصلاة في أول وقتها.

رُوي عن مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «واقتدوا بهَدْي نبيِّكم، فإنَّه أفضل الهدي، واستنُّوا بسُنَّته، فإنَّها أهدى السُّنن».

هذه بعض صفات الشباب المسلم الذين نأمل أن يفتح اللَّه على أيديهم الفتح المبين، وأن يُنجيِّ الضالين منهم من كيد الكافرين وعاداتهم ومسالكهم.

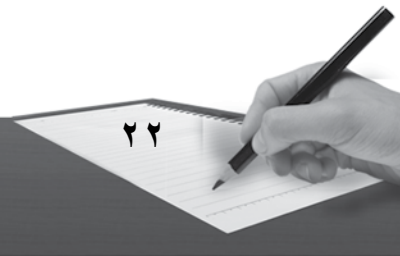

احذروا القطيعة

حثنا ديننا الحنيف على عدم القطيعة بين أفراد المجتمع وذلك دفعا باتجاه الوحدة والتكاتف وهذا واضح من خلال آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة.. بينما نجد المجتمع الغربي مجتمعا فردانيا وأناني الاتجاه، فإنه لا يفهم إلا من خلال مصالحه الضيقة، والفرد فيه مكلّف بتحسين حاله بمفرده، وليس مسؤولاً عن الآخرين، وبالنتيجة فإن قيمه ومصالحه متعلقة به، وقد لا يخدم بها أرحامه مهما بعد منه أو قرب، حتى ولو كان ابنه من صلبه أحياناً، فينبغي على المسلم في هذا الصراع إثبات الذات وصون الهوية الثقافية والتمسك بمبادئ الإسلام الأصيلة.

وإذا أردت معرفة حقيقة المجتمع الغربي فما عليك إلا أن ترجع إلى الصحف والمجلات التي تتحدَّث عن تفكك هذا المجتمع، وبالخصوص تفكك عوائله وأسره، فقد أجريت دراسة على ٧٥٩٨ جانحاً في الولايات المتحدة الأميركية من نزلاء المؤسسات الإصلاحية، أظهرت أن ٥٠,٧٪ أتوا من أُسر متصدِّعة، وأن ٥٠,٥٪ من نزلاء المدارس الإصلاحية في إنكلترا، واسكتلندا أتوا من بيوت متصدعة، وأجرى باحث فرنسي في مدينة باريس دراسة على الأحداث الشباب المراهقين المنحرفين، فتبين أن ٨٨٪ منهم كانت أسرهم متفككة.

العلاقات الاجتماعية في المجتمع الإسلامي

إن المجتمعات الإسلامية رغم عدم التزامها بالإسلام التزاماً تاماً، إلا أنه لا تزال الروح الاجتماعية موجودة فيها، فحسب دراسات أجريت على المجتمعات العربية وهي جزء من الأمة الإسلامية أنه لا تزال في المجتمعات العربية روح العاطفة والترابط، وحب المعاشرة، وهي قيم تعكس أهميّة الجماعة لدى الفرد.. وليس الامتثال لرغبات الأسرة والخوف من كلام الناس، والاهتمام بالمحافظة على السمعة، والمكانة العالية التي تحتلها المجاملات الاجتماعية العربية إلا تأكيداً، لأهمية الجماعة لدى الفرد.

أسباب القطيعة

بعد أن قارنّا بين المجتمع الإسلامي وقيمه من حيث الاتجاه الجماعي، وبين المجتمع الغربي من حيث فرادنيته وأنانيته، يحسن بنا أن نعرف الأسباب التي تدعو إلى تقاطع الناس وتنافرهم، وهذه الأسباب تؤدي إلى قطع الرحم أيضاً، وهي:

١- سيطرة روح المادّية على المجتمع والأفراد، مما يسبِّب تمحور كل إنسان حول ذاته، بالشكل الذي يؤدي إلى عدم الاهتمام بالآخرين، وهذا ما نراه في المجتمعات الغربية التي لا تقيس علاقاتها مع الآخرين إلا بالقياس المادّي، ويختصرون علاقاتهم بقياس الجيب وما يحويه من المال، وهذه الروح المادّية رفضها الإسلام الحنيف، داعياً إلى عدم الاستغراق في حبِّ الدنيا، وحبِّ المال، المؤدِّيان إلى

كثير من المساوئ، ومنها قطع الرحم، إننا نرى كثيراً من الأغنياء المنكبين على جمع المال، لا يتواصلون مع أقاربهم، وما ذلك إلا لأنّهم فقراء، لا يستفيدون منهم شيئاً، بمقياس الجيب والمصالح المادّية.

٢- التكبُّر: إن سيطرة الروح المادّية، تؤدي بالإنسان الذي تغلبت عليه هذه الروح، إلى التكبُّر على الآخرين واحتقارهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر».

وإذا كان التكبُّر مذموماً في الإسلام، فإن التكبُّر على ذي الرحم أشدُّ قبحاً، فكم نرى غنياً، أو ذا جاه، لا يصل رحمه الفقير أو الذي لا جاه له، ولا يعرف له قرابته ويتكبَّر عليه، أما إذا رأى رحمه الغني الوجيه احترمه، وهذا في الحقيقة ليس صلة للرحم، بل اعتناء بالمال والمصالح الضيقة، لا بشخص الرحم، ألا يعلم هذا المتكبِّر أن الله لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ؟

٣- سوء الظن: وهو مسبِّب للكثير من العداوات والأحقاد، وكم من أخوين تقاطعا لأنهما أساءا الظن، وكم من عائلات وأسر تفككت بسبب هذه الخصلة المدمِّرة، ولذلك حذّرنا الله من هذه الرذيلة، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ)، وكثير من الأحاديث ذكرت حول هذا الموضوع، يقول الإمام أبو عبد الله عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً».

٤- الحسد: وهو ماح للدِّين، ومقطِّع أوصال الأحبّة والمؤمنين، ولقد حذّرتنا الشريعة الإسلامية من هذه الخصلة، (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ)، ألم يكن الحسد سبباً لقتل قابيل لأخيه هابيل، قال الإمام الصادق عليه السلام: «والحسد أصله من عمى القلب... وبالحسد وقع ابن آدم في حسرة الأبد وهلك مهلكاً لا ينجو منه أبداً»، والنبي يوسف عليه السلام ألم يحاول إخوته قتله انطلاقاً من صفة الحسد، وقصته معروفة.

٥- الغِيبة: وهي أيضاً مسبّبة لتفكك العوائل، في حين أن الله تعالى ينهانا عنها لمصلحتنا، (وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ).

٦- النميمة، وفحش الكلام، وعدم الاحترام المتبادل، والعُقد النفسية والخجل والحياء.

٧- الغزو الثقافي، والتأثر بالعادات الغربية المستوردة الهجينة بحيث نكاد نصير كالغرب في أخلاقه وقيمه وتوجهاته.

كيف نواجه مشاكلنا؟

أيها الشاب المثقف.. الشاب الطموح.. يا من هو في أول مستقبله.. لنتأمّل في هذه الأسئلة أوّلاً:

. هل طريق الحياة مُعبّد، بلا أشواك ولا عثرات ولا مطبّات ولا حفر؟

. هل هناك إنسان في الدّنيا يعيش حياته بلا مشاكل؟

. هل المشكلة هي نهاية المطاف، فإمّا أن تحلّ وإمّا أن تنتهي الحياة؟ وهل هناك أصلاً مشكلة لا حلّ لها؟!

. ماذا يمكن أن نأخذ من المشاكل كزاد في طريق حياتنا التي ستخلو في يوم من الأيّام من المشاكل؟

. ما هي الأسباب التي تجعلنا نقع في شباك المشكلة؟ هل هو جهلنا؟ هل هم الآخرون؟ هل هي أسباب ذاتيّة أم أنّها أسباب موضوعية أيضاً؟

هذه وغيرها من الأسئلة المتعلّقة بطبيعة المشكلة وأسبابها ومظاهرها ونتائجها والحلول المقترحة بشأنها ممّا يمكن أن نطرحه على أنفسنا ونحن نشقّ طريق الحياة بثقة وأمل وتوكّل على الله سبحانه وتعالى.

فممّا لا شكّ فيه أنّنا لسنا أوّل مَن ابتُلي بالمشاكل صعبةً كانت أم بسيطة، فطالما أنّ الإنسان يريد أن يعيش حياته كلّها، فقد تعترضه المعوّقات والمشاكل لتقوّي عوده وتنضج عقله وتثري تجربته وتجعله أكثر قدرة على مواجهة التحدِّيات المستقبليّة.

إنّ المشاكل هي ملحُ الحياة كما يقول البعض، وهي بهذا المنظور شيء لا يدعو إلى الجزع والفزع والنفور والعزلة والاكتئاب، ذلك أنّ

الناس إزاء المشاكل أحد اثنين:

فواحد يهرب من مشكلته فهو كالنعّامة التي تدفن رأسها بالرمال ظنّاً منها أنّها تخفي كيانها كلّه عن أعين الصيّاد، فلا هي أخفت نفسها ولا هي هربت من قبضة الصيّاد، وإنّما أوهمت نفسها أنّها في منجاة من المطاردة.

وواحد يواجه مشكلته بأساليب المواجهة المختلفة، إمّا بإعمال العقل والتفكير، وإمّا بالتعاون مع الآخرين على حلّها، ولا يهدأ له بال حتّى يتمكّن من تسوية المشكلة ليواجه الحياة بعدها بروح واثقة قادرة على مواجهة الصعاب والعراقيل، كهذا الشاعر المؤمن بالله الذي يهزأ بالعقبات التي تنتصب في طريقه، حيث يقول:

العراقيلُ في الطريق ونمضي للشروق الجميل سعياً دؤوبا

نحن يا نسمة الحياة نشيدٌ يملأ النفس عزّة والدروبا

وسنبقى مع الحياة ابتساماً وهدى زاهياً وصوتاً طروبا

والعراقيل في الطريق ذروها شأنها أن تزول أو أن تذوبا

فالعراقيل والمشاكل والصعاب مثلها مثل الحجارة التي تعترض طريق الماء الجاري في النهر، فلو أنّ الماء وقف عند كلّ حجارة لا يتجاوزها وانتظر حتّى تفسح له الطريق فلربّما ركد الماء وتأسّن، ولكنّه يحلّ مشكلته بإزاحتها وجرفها تارة بحيث تندفع أمامه متقهقرة ذليلة، أو يركنها إلى ضفة النهر خاسئة حسيرة، أو أن يبحث له عن طريق آخر يواصل سيره من خلاله خاصّة عندما

يتعذّر عليه اقتلاع صخرة كبيرة، لكنّه وهو يتجاوزها مواصلاً سيره يفتتها مع الزمن وينحت فيها حتّى لاتقف حجرة عثرة في طريقه أو طريق المياه القادمة بعده.

وعلى ذلك، يمكن الإجابة عن الأسئلة التي طرحناها:

فطريق الحياة لم ولن يكون في يوم من الأيّام معبّداً أو مفروشاً بالورود والرّياحين، فالحياة كما وصفها أحد الشعراء:

طُبعت على كدر وأنت تريدها صفواً من الأقذارِ والأكدار

ولن نجد في يوم من الأيّام شخصاً يدّعي أنّه يحيا حياة خالية من المشاكل، فحتّى أولئك المنعّمون المترفون الأثرياء تجد أنّ لديهم مشاكل لا تخطر لك على بال وربّما بعضها بسبب الترف والبذخ والرفاهية.

ولا شكّ أنّ أيّة مشكلة مهما بلغت من الصعوبة والتعقيد لا بدّ وأن نعثر لها على حلّ إن كنّا جادين في حلّها، وباطمئنان نقول أنّ لا مشكلة من دون حل، فأعقد مشكلة مستعصية هي مشكلة تحتاج ربّما إلى مزيد من إعمال الفكر أو إلى حل استثنائي خاص، فنحن كمؤمنين بالله تبارك وتعالى لا نرى أنّ ثمة مشكلة تبقى عالقة إلى الأبد، بل نرى ما يراه ذلك الشاعر الذي يقول:

وربّ نازلة يضيقُ بها الفتى وعند الله منها المخرجُ

أوَلم يقل الله سبحانه وتعالى في سورة الانشراح: (فَإِنَّ مَعَ ا لْعُسْرِ يُسْراً ❖ إِنَّ مَعَ ا لْعُسْرِ يُسْراً)

كان لدى الشاب (س) صديق مخلص وناصح ومثقّف وقد سمعه

صديقه يقول لصديق آخر كان يعاني من مشكلة تؤرّقه: «لا تفكّر.. فلها مدبِّر» ! فقال الصديق الحكيم: لا يا أخي.. قل له: فكِّر بأن لها مدبِّر!!

وبذلك يكون هذا الصديق قد أعطى لصديقه درساً مهمّاً في مواجهة وتذليل المشاكل. ولو رجعنا إلى مادّة (فكّر) في المعجم لرأينا أنّ من معانيها هذا المعنى الجميل: فكّر في المشكلة وتعمق في عقلك فيها لتتوصّل إلى حلّها.

وأمّا الزاد الذي تتركه لنا المشاكل فهو غنيّ بالطاقة يمدّنا بروحية الماء المتدفق السائر نحو هدفه الذي لا تعيقه الصخور، فلا نندب حظّنا ولا نكثر التبرّم والشكوى والتظلّم والاستياء، فكلّ مشكلة تعمل فينا عمل اللِّقاح الذي يجنّبنا الإصابة بالمرض ذاته مرّة أخرى، أو قد يمنحنا المناعة ضد أمراض أخرى، فتوظيف تجربة المشكلة توظيفاً سليماً يستدر من الخسارة ربحاً، أمّا إذا تكرّرت التجربة ووقعنا في المشكلة ذاتها فقد يصدق علينا القول « أجهل الجهلاء من عثر بحجر مرّتين » ذلك أنّ « المؤمن لا يلدغ من جحر مرّتين » فإذا ما لدغ مرّة أخذ العبرة فلا يعود يضع يده في الموضع الذي لدغ منه.

إنّها مدرسة الحياة نتعلّم من أخطائنا ومشاكلنا ومعاناتنا فيها أكثر ممّا نتعلّم من أيّامها الخالية من ذلك، أمّا ما هي الأسباب التي تجعلنا نقع في شباك المشكلة، وما هي الطرق التي نتقي بها ذلك ونعالجه، فهذا ما نحاول الإجابة عنه في الأعداد القادمة.

الشباب وتحديات الحياة

إنّ المشاكل التي يواجهها الشبّان والشابّات إمّا أن تكون مشاكل طبيعية عامّة، وإمّا أن تكون مشاكل خاصّة تقع لكلّ واحد منهم.

فالمشاكل العامّة التي نمرّ بها في أوائل هذه المرحلة من العمر لها أسباب مشتركة لا يكاد ينجو منها إلاّ مَن تلقّى تربية صالحة في بدايات حياته بحيث ينتقل بعدها انتقالة هادئة تندر فيها بعض المشاكل والمتاعب.

فمن بين الأسباب التي تنجم عنها المشاكل نقص التجربة، فطالما أنّنا في مطلع حياتنا العملية فمن البديهي أن نصطدم بالعقبات، وأن نقع في الخطأ، وأن نعاني من أكثر من مشكلة، وهذا أمر طبيعي لا نلام عليه، ذلك أنّ الحياة معلّم من الدرجة الأولى لمواجهة مشاكلنا المستقبلية.

كما أنّ مشكلة القلق الناتج عن التغيّرات البدنية والنفسية التي ترافق عملية الانتقال إلى سنّ الرُّشد وما يتبعها من نمو الغدد التناسلية وبروز علامات الرجولة على الشبان والأنوثة على الشابّات، وظهور البثور على بشرة الوجه ممّا يشوّهه مؤقتاً، قد يوجد حالة من الاضطراب الطبيعي أيضاً الذي ما من رجل ولا امرأة إلاّ وقد مرّا به، حيث تنشط أحلام اليقظة والشعور بالحياء وسرعة الانفعال والخوف من النقد، وهذه وإن بدت لنا على أنّها مشاكل لكنّها ليست من نوع المشاكل التي تتعبنا في البحث عن الحلّ، فالأمر لا يحتاج إلى أكثر من معرفتنا بأنفسنا وما طرأ عليها، ومعرفة المحيطين بنا من والدين ومربّين بخصائص هذه المرحلة حتّى يمكن التعامل مع حاجاتها ومتطلّباتها بما يجعلها تمرّ بسلام شأنها شأن أيّة مرحلة عمرية أخرى.

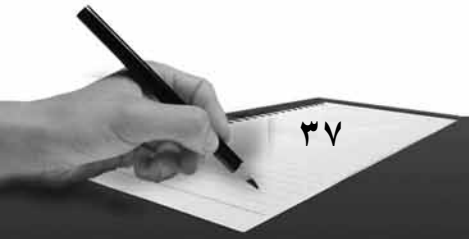

فالمشاكل في مرحلة المراهقة. تحديداً. غالباً ما تنجم عن سوء فهم وتفاهم بين جيلين أو نمطين من التعامل مع الحياة، ولذا فإنّ الأسر التي تعي طبيعة هذه المرحلة تتقلّص بين أبنائها تلك المشاكل إلى حدّ كبير.

ومن أسباب بروز المشاكل في هذه المرحلة هو ضعف التكيّف الاجتماعي، أي أنّ علاقات الشاب أو الشابّة ما تزال غضّة فتية لم تصل إلى مرحلة التعامل الناضج بعد، وهذا أمر لا عيب فيه لأنّنا جميعاً مررنا به، وهو سوف لن يبقى غضاً فتياً إلى الأبد، فمع الأيّام واتّساع شبكة العلاقات وتنوّعها يصل التكيّف إلى مرحلة النضج، فالمشكلة إنّما تنفجر من جرّاء الجهل بطبيعة المجتمع وأشخاصه ومؤسّساته ممّا يؤدّي أحياناً إلى الانكماش والعزلة، وهو بالتأكيد ليس الحلّ الأمثل لمشكلة التكيّف، فالانخراط في المجتمع والتفاعل معه وتحمّل صدماته يبني الشخصية الشابّة فيجعل منها شجرة بريّة تتحمّل العواصف، أمّا العزلة والتقوقع فيجعلان منها شجيرة هشّة تنحني لأبسط ريح.

إنّ الانكماش لا يحلّ المشكلة إنّما يضيف إليها مشكلة أخرى، ولذلك فنحن حينما ندعو إلى مواجهة مشاكلنا إنّما ننطلق من الترحيب بأيّة مشكلة تعصف بنا لأنّها. كما سبقت الإشارة. تستنفر أنبل وأفضل ما فينا من قوى روحيّة ونفسية وبدنية كامنة، وفي الحديث: « من خالط الناس وصبر على أذاهم خير ممّن لم يخالط الناس ولم يصبر على أذاهم ».

ومن بين الأسباب التي تؤدّي إلى مشاكل عامّة مشتركة. والكلام بطبيعة الحال ليس بالمطلق. هو شعور بعض الشبّان والشابّات بأنّ النظام السّائد ينطوي على أخطاء كثيرة وتعقيدات كثيرة وأزمات

كثيرة فيحاولون أن يعبِّروا عن رفضهم له في نقده وتجاوز بعض قواعده وأعرافه لدرجة قيام البعض منهم بسلوكيات منافية للعرف والنظام، وهذا بحدّ ذاته مدعاة لنشوء أكثر من مشكلة.

كما أنّ ميل الشباب إلى الكتمان الشديد والسرية المغلقة يجعلهم يخفون بعض ممارساتهم الخاطئة عن ذوي الخبرة والتجربة ممّا يتسبّب في معاناة نفسية حادّة، الأمر الذي كان يمكن تفاديه فيما لو كانت أجواء الصراحة مفتوحة بين الأبناء والبنات وبين ذويهم أو من يثقون بهم.. إحدى الدراسات المتخصّصة بشؤون الشباب أجرت ذات مرّة تحقيقاً تحت عنوان « لمن يبوح الشباب بأسرارهم؟ وممّن يطلبون النصيحة؟ » وكانت خلاصة ما خرج به التحقيق الذي أجري بين الشباب من الجنسين أنّهم يبوحون بأسرارهم. بدرجات متفاوتة. إلى:

. الأصدقاء القدامى نتيجة التجربة الطويلة.

. الأصدقاء الذين يتفهمونهم، أي أولئك الذين هم أقرب لفهم هواجسهم وآرائهم وأمزجتهم.

. الأصدقاء الأمناء الذين لا يبوحون بالأسرار.

. الأشقّاء أو الإخوة الكبار والأخوات الكبيرات، وإذا لم يوجد هؤلاء فأبناء العم أو أبناء الخال، أي الذين تربطهم بهم قرابة حميمة.

وهناك الكثير من الشبّان والشّابات قالوا: لم نتعوّد أن نبوح لوالدينا بأسرارنا، الأمر الذي يعكس ضعف التواصل الاجتماعي المبني على الثقة المتبادلة بين الآباء والأبناء، ويتسبّب في خسارة الطرفين لبعضهما البعض.

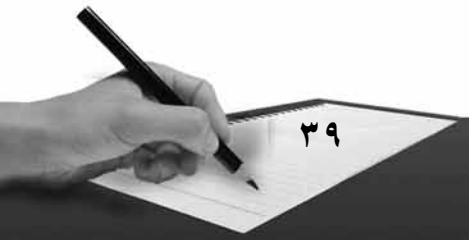

التحقيق المذكور يرجع إلى بعض علماء النفس والاجتماع ليرى رأيهم في هذا الأمر، ففسّروا ميل الشباب إلى البوح بأسرارهم إلى من يشعرون بأنّهم سوف يصونون هذه الأسرار، ويبدون لهم النصيحة، دون أن يشعروهم بالذّنب. ولذا فهم يفضّلون الأصدقاء المقرّبين على الكبار، ولو أنّ الآباء عوّدوا أبناءهم على المصارحة بمشاكلهم وأسرارهم في وقت مبكر لكانوا أكثر اطمئناناً عليهم، ولكان الأبناء أفضَل سلوكاً وأصوَب رأياً.

وبالإضافة إلى تلك المشاكل، يعتبر العناد والتحدّي وحبّ الجدل ورفض الإذعان للمطالب والقيام بالمسؤوليّات مشكلة عامّة ممّا يسبّب في مضايقة الآخرين وانزعاجهم، ولعلّ ميل الشباب إلى الاستقلال والحرِّيّة وإصرار الوالدين على إبقاء القيود القديمة وربّما إضافة قيود جديدة عليها.

من ذلك نفهم أنّ الشاب سواء كان في أوّل مرحلة البلوغ أو في سنواته المتقدِّمة ليس عدوانياً بطبيعته، بل هو رقيق الطبع والفؤاد، ولكنّه يعيش الانتقال من (الشخص) إلى (الشخصية) وهذا يتطلّب أن يؤكّد ذاته ويركّز قناعاته ويكوّن رؤاه عن الحياة وعن الدين وعن الناس، فالتصرّفات التي تبدو غريبة. وهي في واقع الأمر ليست غريبة. إنّما تنشأ بوحي التطوّرات الحاصلة في بدن الشاب وعقله وإحساسه وشعوره، وليست بدوافع شريرة تبعث على الخوف والقلق.

الزَمالة الجامعية.. وحدودها

كثيرا ما نسمع عن الجامعة والحياة الجامعية من روايات وقصص جميلة يرويها لنا من يكبروننا سناً ومن عاشوا هذه التجربة الجميلة والتي اكتشفنا بعد أن عشناها أنها كانت أجمل من روايتها، والمجتمع الجامعي يختلف عن غيره، وعلى هذا الأساس اختلفت العلاقات التي تربط أفراده وتنوعت، فكانت الزَمالة داخل الحرم الجامعي هي الرابط الأساس الذي تنشده الجامعة وتحاول أن تحافظ عليه ضمن مقاييس ومعايير وأُطر تتماشى والبيئة والمجتمع والقيم التي يؤمن بها كل مجتمع، فكانت الزَمالة مقدسة ومحترمة.

ولكن لكل شخص رؤيته الخاصة وانطباعه عن هذه العلاقة بدءاً من الطالب والتدريسي وانتهاءً برأي الدين وتقييمه لهذه العلاقة وضوابطها وحدودها لذا نحن نسلط الضوء على هذا الموضوع من خلال إجراء بعض المقابلات وأخذ بعض آراء المدرسين والطلبة..

تحدث أ.د قاسم محمد دوس عميد كلية الهندسة/ جامعة بغداد، في معرض سؤاله عن موضوع الزَمالة الجامعية، فأجابنا قائلاً: في الحقيقة نحن كعمداء وأساتذة نتمنى أن تكون العلاقة بين طلبة الجامعات علاقة مبنية في الأساس على الاحترام المتبادل بين الطالب والطالبة وكذلك نتمنى أن تكون العلاقة أخوية يشوبها نوع من التعاون، كما وأتمنى على الجميع أن يبتعدوا عن الممارسات التي لا تليق بطلبة الجامعات فهم الطبقة المثقفة لكل مجتمع، وأرى أن الشباب اليوم ضمن هكذا مسؤولية، ولكن نطمح دائما للمزيد فلدينا لجان تربوية في كلية الهندسة وفي جميع كليات الجامعة يوجد فيها تدريسيون وتدريسيات ونعمل دورات بين فترة

وأخرى نحاول أن نخلق فيها علاقة ايجابية بين الطالب والطالبة مبنية على الاحترام المتعاون.. أعتقد أننا كمجتمع إسلامي وشرقي هنالك علاقة جيدة في الوقت الحاضر ونطمح للأكثر وندعم ذلك من خلال اللجان التربوية وبعض الندوات والمحاضرات التي نستضيف فيها الأساتذة والمختصين في هذا الموضوع وأعتقد أن التدريسيين يقومون بدور ايجابي للدفع نحو الأفضل وأنا شخصيا أرى الأمور جيدة ولكن دائماً نطمح للأفضل فالأفضل.

فيما أجابنا السيد علي الميالي- مدير متابعة كلية الهندسة، قائلاً: بالنسبة للعلاقة بين الطالب والطالبة وضمن وجودهما داخل الحرم الجامعي مقيدة بشروط صحيحة قائمة على الاحترام والتعاون المشترك واحترام الرأي والرأي الآخر.

وبالنسبة للجامعة وكلياتها.. فإن توجيهات السيد الوزير في الآونة الأخيرة واضحة وصريحة بالنسبة للالتزام بالزي الموحد بحيث يكون على مستوى من الحشمة في سبيل عدم المساس بحرمة الحرم الجامعي والحث على رفع المستوى العلمي إلى الجانب الأخلاقي للطالب على اعتبار أن الطلبة هم القدوة وهم القادة في البلد الذي نعمل على رفع مستواه العلمي والحضاري لمواكبة دول العالم، والحمد لله من خلال تجربتنا وعملنا في الجامعة لمسنا أن هناك علاقة طيبة بين كلا الجنسين من خلال الثقة المتبادلة والتعاون الكبير فيما بينهم بما يعكس الخلفية الاجتماعية والدينية للطلاب، فنحن في حرم جامعي وبلد إسلامي ومجتمع شرقي نطمح أن يكون الانفتاح المنشود على المستوى العلمي وليس الانفتاح الأخلاقي ورفع الحدود الاجتماعية بين الطلبة وفي الوقت

نفسه نحن لسنا من دعاة الفصل بين الجنسين ولكن من دعاة الاختلاط المحكوم بضوابط شرعية واجتماعية تحفظ للطالبة والطالب كرامتهما.

بينما أعرب الطالب: خلدون فائق عبد الرحمن- كلية العلوم، قائلاً: حسب تقديري أن هناك أربع أنواع من العلاقات، علاقة الزَمالة وعلاقة الأخوة وعلاقة رسمية وعلاقة عاطفية تقود إلى الارتباط ومعظم هذه العلاقات تكون قريبة من الصداقة بحيث ينظر الطالب إلى الطالبة كونها أختا له، وأرى أن علاقة الجامعة بمجملها علاقات جميلة خالية من السلبيات.. فحسب تقديري أن أفضل علاقات الجامعة تلك التي تكون قريبة إلى الأخوة والعلاقة اليوم بمستوى الطموح وغالباً ما يسودها التعاون والاحترام بما يحقق رفع المستوى العلمي وتطور الطالب علمياً واجتماعياً وثقافياً.

الطالبة حنان البياتي - الجامعة المستنصرية – مرحلة ثالثة قسم الإرشاد قالت: أنا أرى إن الزَمالة هي شيء جميل وقد نعتبره شيئا مقدسا ومع ذلك يجب أن تكون مقيدة بحدود شرعية أولا واجتماعية ثانيا كي تصان من كل شيء يسيء إلى قدسيتها، ولأننا نعيش في مجتمع إسلامي وضمن أعراف اجتماعية معينة فيجب علينا أن نبني علاقاتنا على هذين الأساسين داخل الحرم الجامعي وخارجه بعيدا عن شعارات الانفتاح، وأدعو أن يكون الانفتاح على المستوى الأخلاقي والعلمي.

أما طالب كلية الإعلام قسم العلاقات العامة عباس طالب،

فقد قال: إن العلاقة الآن يتخللها الخوف والتيارات السياسية، فأحياناً هناك بعض العلاقات التي تعود إلى خلفية الطالب وانتمائه الطائفي أو الحزبي، أي هنالك أشياء تؤثر على مستوى هذه العلاقة، والحمد لله أرى في الآونة الأخيرة أن هذا التأثير بدأ يقل إلى حد ما، وأشعر أنها تسير بالطريق الصحيح من الناحية الاجتماعية والاقتصادية فهي تتطور، ولكن تبقى متأثرة بالمرحلة السابقة وهي بحاجة إلى حرية واطلاع وتثقيف من خلال الصحف والمجلات والإعلام بتوجيه الطلبة إلى مستوى من العلاقة يحفظ حرمة الجامعة وكرامة الطالب.

في حين أردف الطالب عمر طارق - كلية الهندسة - الموارد المائية، قائلاً: أرى أن أجمل شيء في الجامعة هي العلاقة بين الطالب والطالبة ولكن تكون علاقة زمالة وصداقة بعيدة عن العواطف المشينة، وإن تخللتها بعض الأمور من ملاطفة ومرح وابتعاد قليل عن الرسميات.. فيجب أن لا ننسى أنّ هناك حدود لهذه العلاقة ولا يجوز تجاوز هذه الخطوط الحمراء، إننا في حرم جامعي وكل كلام محسوب..فأنا مع كون العلاقة بحدود شرعية واجتماعية.

الطالبة أميرة الأسدي - الجامعة المستنصرية - قسم الإرشاد قالت: يجب أن تكون الزَمالة الجامعية ضمن الحدود الشرعية والعرفية، ومن خلال تجربتي الدراسية كوني إحدى طالبات الدراسة المسائية أرى أن العلاقة اليوم جيدة بنسبة ٧٥٪ إذ أن المزيج المتكون من الشباب والكبار أوجد ضوابط معينة جعلت هذه العلاقات بالاتجاه الصحيح حيث نطمح دائما أن تسود الزَمالة الجامعية أجواء تتناسب مع بيئتنا الاجتماعية والدينية والتي

يتميز بها مجتمعنا عن باقي المجتمعات والتي تكون اكثر انفتاحا بسبب ثقافاتهم وتربيتهم.

كما تحدث الطالب أثير محسن - كلية الهندسة- قسم الموارد المائية قائلا: أن في كل جامعة هناك الجيد والسيء، ولكن في الأغلب أرى أن العلاقة بين الطلبة شيء جيد وطيب إذا كانت وفق المعايير الإسلامية والاجتماعية، كما أرى أن عملية ارتباط الطالب مع الطالبة في بعض الأحيان عاطفياً هو شيء ليس بجيد إذا لم يؤدّ في النهاية إلى الزواج، لأن من شأن ذلك أن يؤدي إلىانخفاض مستوى التعليم وتشويه العلاقات الجامعية.. وإلا فعلاقة الزَمالة وفق حدود الأخوة الإسلامية هي التي يجب أن تسود هذه العلاقات.

نظرة الدين الإسلامي

لا بد في نهاية المطاف التعرف على رأي الفقه الإسلامي في قضية العلاقات الجامعية باستعراض بعض المسائل المطابقة لفتاوى سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني دام ظله:

س/ أنا طالب في الجامعة وفي الصف وخارجه طلاب وطالبات،وأنا شاب في سنّ الثامنة عشر وغير متزوج، فما هي الطريقة الصحيحة للعيش في هذا الحقل، وكيف أتعامل مع الفتيات، هل بالإعراض عنهن بتاتا أم مصاحبتهن باعتبارهن زملاء بالدراسة ونتناقش ونتحاور مع بعض بالدراسة فقط أم ماذا؟

ج/ لا يجوز لك الاختلاط بهن إلا مع الوثوق بعدم الوقوع في الحرام حتى النظر واللمس وهو غير ممكن بالطبع.

س/ عندما أكون في الجامعة وأريد الاستفسار عن مسألة من الدكتورة في بعض الأحيان بعد انتهاء المحاضرة يخرج الطلاب بسرعة وأبقى معها فنكون لوحدنا، أو أذهب إلى مكتبها للاستفسار عن بعض الشيء، فهل هذا يعتبر خلوة بالأجنبية وحرام أم لا؟

ج/ لا مانع منه إذا وثقت من عدم الوقوع في الحرام، وإلا فلا يجوز.

س/ هل يمكن لي أن أصاحب فتاة في الجامعة، زَمَالة فقط؟

ج/ لا يجوز.

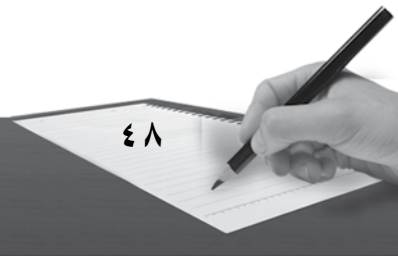

لماذا الحجاب؟

ربّما توحي كلمة (الحجاب) والتي تعني الستر الشرعي بمعنى سلبي، وكأنّ الإسلام يريد للمرأة أن تحتجب عن المجتمع وتنعزل عنه فلا تمارس دورها فيه، في حين أنّ الواقع التاريخي لمسيرة المرأة يؤكد عكس ذلك، فلقد كانت تخطب وتشارك في المعارك كمداوية للجرحى، وساقية للعطاشى، أو مستنهضة للعزائم والهِمَم، وتساهم في النشاطات العامّة بما لا يخرجها عن حدود الالتزام والعفّة وخير مثال على ذلك هو دور عقيلة الطالبيين السيدة زينب الكبرى عليها السلام في معركة الطف وخلال مسيرتها إلى الكوفة والشام.

فلماذا أراد الله للفتاة أو المرأة أن تستتر؟

من الواضح أنّ الإسلام يريد التركيز على إنسانية المرأة دون أن يلغي خصوصيتها الأنثوية، ولم يُحدِّد الإسلام شكلاً معيّناً للستر، بل تحدّث عنه في الإطار العام والمواصفات التي يجب أن يتّصف بها لباس المرأة دون الخوض في تفاصيل اللون والشكل وتصميم الأزياء، وذلك ضمن النقاط التالية:

١- أوجب على المرأة ستر ما زاد عن الوجه والكفّين وذلك لغير الزوج والمحارم كالأب والعم والخال والإخوة، وأجاز النظر إلى تلك المساحة المحدودة على اعتبار أنّ هذه المواضع (الوجه والكفّين) هي ممّا تحتاجه المرأة في التعامل الاجتماعي.

٢- أوجب عليها أن تستر فتحة الصّدر، لأنّها من مواضع الإثارة، وذلك هو قوله تعالى: (وليضربنَ بخمرهنّ على جيوبهنّ)، والخمر جمع خمار وهو غطاء الرأس، والجيوب جمع جيب وهو فتحة الصّدر من الثوب، فالواجب على الفتاة أو المرأة المسلمة

أن تُغطِّي رأسها بخمارها، وأن تستر به صدرها ونحرها وعنقها، حتى لا ينكشف شيء من هذه المفاتن لنظرات المتطلِّعين، وحتى لا تكون المرأة المسلمة كالمرأة المتبرِّجة في الجاهلية (ولا تبرّجنَ تبرّجَ الجاهليّة الأولى)، لأنّ التبرّج لغةً هو إظهار ما يجب إخفاؤه، ولقد كانت المرأة في الجاهلية تخرج وتمشي بين الرجال، لها مشية تكسّر وتغنّج، وتلقي الخمار على رأسها ولا تشده، فتبدو في زينتها.

٣. أوجبَ عليها أن لا تُبدي زينتها إلاّ ما ظهر منها، ويُقال إنّ المراد من الزينة هي الزينة الطبيعية كالشعر والمحاسن الجسمية، فيجوز إظهار ما بدا منها، وهما الوجه واليدان. وأمّا الزينة الاصطناعية، كالأصباغ والمساحيق، فلا يجوز إظهارها (وإن يستعففنَ خير لهنّ).

ولقد صدق مَن قال: «لقد تساهل الإسلام مع المسنّات وشدّد على الشابّات. في مسألة الحجاب ولكن جاء العمل على عكس ما أمر القرآن الكريم، حيث نرى التبرّج والتهتّك في الشابّات والتستّر والتحفّظ من المسنّات، فتساهلنَ فيما شددّ الله، وتشدّدن فيما تساهل».

٤. في الستر الشرعي، أراد الاسلام لملابس المرأة أن تكون موافقة لشروطه، وهي:

أ. أن تغطِّي جميع الجسم عدا المستثنى منه (ما ظهر منها).

ب. أن لا يشفّ ولا يصف ما تحته، أي أن لا يكون رقيقاً يحكي البشرة ويبرزها.

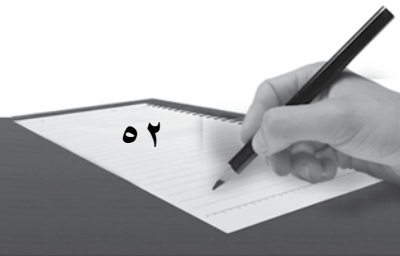

ج. أن يكون فضفاضا أي واسعا لا يحدِّد أجزاء الجسم أو يبرز مفاتنه، أي أن لا يكون مثيراً للشهوات، وذلك قوله تعالى: (يدنين عليهنّ من جلابيبهنّ)، وأن لا يكون مصداقاً للتبرّج بأن ترتدي الفتاة أو المرأة لباساً يستر جسدها، لكن موضته. أي طريقة صناعته أو خياطته. تخلق حالة من الإثارة ربّما تفوق إظهار المفاتن.

لقد أراد الإسلام أن يحفظ للمرأة كرامتها وصيانتها من أعين المتربصين الذين يريدون بها سوءاً ولم يرد لها أن تكون دمية بأيدي المتلاعبين.. فهي كالجوهرة.. فلو كان عند أحد جوهرة ثمينة فهل يُعقل أن يتركها هنا أو هناك.. أم سيحافظ عليها بعيدا عن المتطاولين والسرّاق؟ فهل هناك أثمن من المرأة.. فهي مخلوق له دور في بناء المجتمعات وهي الحجر الذي يربي الأجيال حتى قيل فيها: المرأة نصف المجتمع.

العفاف زينة الفتاة

خلق الله تعالى الإنسان وجعل منه الذكر والأنثى وأودع فيهما الغريزة الجنسية وأمرهما أن يتصرفا فيها بنظام متقن وحكيم لتنشأ الأسرة الصالحة التي هي في الواقع اللبنة الأولى لبناء المجتمع الإنساني السعيد، فإذا ما تمزقت الأسرة، تمزق المجتمع بأسره، فالحياة السعيدة تأتي بإخلاص الزوجين لبعضهما البعض ومن أهم دعائم صلاح الأسرة، إخلاص الزوجة لزوجها وتفانيها للوصول إلى صفة (حُسن التبعل).

ومن أخطر المظاهر التي تنذر الأسرة بالدمار وتهددها بالانهيار هو تبرج المرأة وخلاعتها أمام الرجال ومن اعتبر هذا الكلام غير واقعي وليس له شيئاً من الصحة فيكون قد خدع نفسه، ومن هذا نحب أن نذكر لكم بعض الأخبار التي تخص الموضوع:

١- لطالما سمعنا في الصحف اليومية المحلية والعالمية أخبار تفيد قتل رجل لصديقه ليستحوذ على زوجته التي كانت تظهر أمامه بهيئة تنافي الكرامة والشرف.

٢- وكذلك قتلت امرأة زوجها باتفاق مع صاحبها الذي كان على علاقة بها، وهذه العلاقة جاءت بسبب عدم الاحتجاب فقتلا الزوج.

هاتان قصتان من آلاف القصص والحوادث التي تجري في العالم، ولو فرضنا جدلاً عدم حدوث مثل هذه القصص فهناك آلاف الأسر تنهار بالطلاق الذي كان السبب الرئيس هو خيانة أحد الزوجين فينشأ الخلاف المستمر ثم الفراق بالطلاق فتتمزق الأسرة.. الزوج في مكان، والزوجة في مكان آخر، والأطفال دون رعاية من أحد

الأبويـن فيحدث الانحراف والانزلاق في المهـاوي إلا ما ندر، ثم أننا لا نقصـد بالتبرج والخلاعة بالملابس فحسـب مثل لبس البنطلون و(البـدي) والملابـس الرقيقـة وإن كان هذا اللبـاس في هذه الأيام لا يقل خطورة عن غيره من المؤثرات حيث يتجسد جسم المرأة وتظهر مفاتنهـا من خلالـه، إلا أن هناك أمر آخر هـو أن تقوم المرأة بحركة مغريـة أمام رجل أجنبي تثير فيه حفيظته وغريزته.. إذن ما العمل وما هو رأي الإسلام في موضوعنا هذا؟

الحـل هـو في الحجاب، والحجاب في الإسـلام هـو أن تحجب المرأة نفسها عن الرجل وما يغريه ويثير غريزته الجنسية سواء كان ذلك باللباس أو الحركات والأفعال.

إن الله تعـالى خلـق المـرأة وجعلهـا أعظـم وأجمـل وأروع مصنع لإنتاج البشـر وصلاح الإنتاج يعتمـد على صلاحها المادي والروحي وتبرجها يعارض ذلك الهدف السامي ويصطدم به.

الأخت الكريمة..

راجعي سورة النور في قول ربك واستنيري بنور الله وتزودي منه كما تتزودين من نور الشمس التي فيها قوام حياتك الجسدية تحتاجين إليهـا في كل زمـان ومـكان ولا تتبدل هذه الحاجـة ولا تتطور وهكذا حـال نور الآية الكريمـة: (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَـاتِ يَغْضُضْنَ مِـنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْـنَ فُرُوجَهُـنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَـرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِـنَّ عَلَـى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُـنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ

أَوْ آبَـاءِ بُعُولَتِهِـنَّ أَوْ أَبْنَائِهِـنَّ أَوْ أَبْنَـاءِ بُعُولَتِهِـنَّ أَوْ إِخْوَانِهِـنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) .

نعـم أيتهـا الأخـت: توبـي وأرجعـي إلى ربـك واحجبي جسـمك بلباس محتشـم وتذكري وجوب ستر الشـعر والعنق، راجعي نفسك وأنـتِ حـرة وفي حال رفضك هذا الكلام فعليـك أن تعدي جواباً يوم تقفـين بين يـدي جبـار السـموات والأرض، تقفين يـوم الجزاء وفي محكمة العدل الإلهي واستعدي للإجابة عن الأسئلة الموجهة إليك وتذكـري أن أعضاءك ستشـهد عليك وتنطق بـإذن ربها قال تعالى: (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ).

الشباب واستثمار وقت الفراغ

يشكل وقت الفراغ جزءاً كبيراً من حياة الأفراد على اختلاف مراحلهم العمرية، فالتطور والتقدم العلمي والتقني أدى إلى توفر كم هائل من وقت الفراغ والذي يعد إحدى المشكلات التي تواجه المجتمعات والشعوب المعاصرة فلم تعد المشكلة في توفير بقدر ماذا يمكن إن نوفر من وسائل لاستثمارها بشكل يعود على الأفراد ومجتمعاتهم بالفائدة، ولهذا بدا الاهتمام بهذا المجال على مستوى الشباب في جميع المجالات الترويحية والتي تتطلب أجراء البحوث والدراسات العلمية لمعرفة وتطوير هذا الجانب المهم لجميع الأفراد.

وقد أصبح الاهتمام باستثمار الوقت وإدارته ضرورة ملحة من ضرورات الحياة المعاصرة، بل أصبح محكاً أساسياً للحكم على هوية ذلك المجتمع سلباً وإيجاباً. مما جعل خبراء الاقتصاد والمهتمين في شؤون الإعمال بوجه خاص يدعون إلى ضرورة الاهتمام بإدارة الوقت لكونها ضرورة ملحة لديمومة ونمو أية منظمة، بل أن أية منظمة لا تتبع الأساليب العلمية في تخطيط وتنظيم الوقت والرقابة عليه ستعاني بطبيعة الحال من ضياع الكثير من أوقات العاملين فيها مما يؤدي إلى أضعاف قدراتهم على تحقيق الاستثمار الأمثل الذي يعود بالنفع على المنظمة والعاملين فيها على حد سواء بالاضافة إلى ما يترتب عليه من خسائر للاموال الطائلة وأن إدارة الوقت عملية مستمرة من التخطيط والتنظيم والتقويم لكل الفعاليات والأنشطة بهدف تحقيق فعالية عالية لتوظيف الوقت المتاح واستخدامه في الوصول إلى الأهداف المرجوة.

وتظهر أهمية وقت الفراغ واستثماره في ممارسة بعض الأنشطة الترويحية التي تجعل من الشباب يحتفظ بموازنة الصحة

النفسية لديه من خلال تخفيف الضغوط التي يتعرض لها نتيجة لأعباء الحياة ومتطلباتها كما أنها تجعله أكثر حيوية وأكثر نشاطاً في مواصلة حياته الدراسية والمهنية وفي زيادة معلوماته المعرفية عن طريق المطالعة المستمرة التي تتسم بطابع البحث والمناقشة والمقارنة والمراجعة وتثبيت المعلومات، إذ أن هناك تلازماً بين الصحة النفسية وا لجسمية وبين التفوق في مجالات المعرفة.

فائدة استثمار وقت الفراغ

دأب البعض من الباحثين على بيان أهمية أنشطة وقت الفراغ لدى الأفراد فقد أظهرت دراسة أن إدراك طلبة ا لجامعة يتسم بالايجابية بشكل عام نحو فوائد استثمار وقت الفراغ كما أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة بين الطلبة من سكان المدينة والطلبة من سكان الأرياف في تحديد فوائد استثمار وقت الفراغ، كما أظهرت دراسة بأن هناك علاقة دالة إحصائياً بين انخفاض مستوى القلق والمشاركة في الأنشطة الرياضية المختلفة في وقت الفراغ، حيث بينت بأن الفرد المتمتع بالصحة النفسية يكون أكثر فعالية في المشاركة بأنشطة وقت الفراغ الترويحية لأنها تحقق له تخفيف شدة القلق والتوتر الناتج عن ضغوط الحياة العامة.

وقد اثبتت الدراسات أن الشاب الذي تهتز صحته النفسية تضعف دافعيته نحو التعليم أو تقل قدراته فيه فضلاً عن عدم المشاركة في أنشطة وقت الفراغ وبالتالي فإن اضطراب الصحة النفسية تفقد الشخصية اتزانها واستقرارها لأنها تؤثر تأثيراً كبيراً في بناء شخصيات الشباب ومستقبلهم فضلاً عن تحقيق

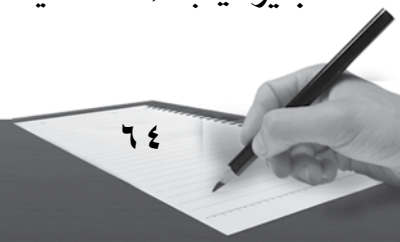

طموحهم لاحقاً فهم الجيل الواعد بتحقيق ما لم ينجز إلى الآن ويتوقف على سلامة صحتهم النفسية والجسمية للتقدم والازدهار في المجتمع.

وإن وقت الفراغ يتيح للفرد ممارسة مجموعة من النشاطات الترويحية التي تسهم في تخفيف ضغوط الحياة ففي الأسرة ينطلق أفرادها إلى المتنزهات العامة والاشتراك في مختلف الأندية الرياضية والثقافية والاجتماعية يعد مسعى ايجابياً لممارسة مجموعة من الأنشطة الترويحية لقضاء وقت فراغهم، وأن حرية الاختيار التي تكمن في وقت الفراغ لا تعني خلوها من القيود وإنما تعطيه فرصة ممارسة الاختيارات ولاتخاذ القرارات المناسبة والتي يراعي فيها الفرد مسؤولياته اتجاه أسرته والمجتمع.

وأن برامج رعاية الشباب تتضمن في منهجها العام برامج خاصة لاستثمار وقت الفراغ بأنشطة ثقافية واجتماعية ورياضية ويكون فيه حرية الاختيار لنوع النشاط من أجل تنمية شخصياتهم في استقلاليتها وفرديتها وتنمية التفاعل الاجتماعي من خلال ممارسة هذه الأنشطة مع الآخرين.

توصيات عامة:

- على وزارة الشباب أن تضع برامج لاستثمار أوقات الفراغ بالنسبة للشباب من خلال افتتاح مراكز وأندية تنظم فيها العديد من البرامج الثقافية والترفيهية والاجتماعية.
- على وزارة الشباب أن تعمل على فتح مقاهي للانترنيت

لتشـجيع الشـباب على اسـتثمار أوقات فراغهم بشكل مفيد والانفتـاح علـى العالم المتحضر والاسـتفادة مـن ايجابيات العولمة.

- تشجيع وزارة الشباب على شيوع ثقافة الديمقراطية واحترام الرأي الآخر من خلال تنظيم لقاءات وحوارات ثقافية.

الحجاب

حرية لا تقييد

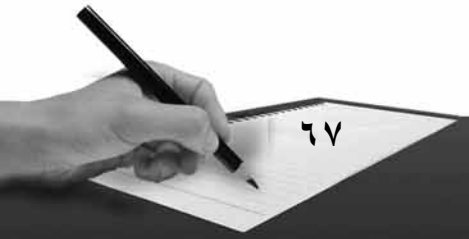

إن الاعتراض الّذي أُخذ على الحجاب، هو أنّه يسلب حقّ الحريّة الـذي هو حـقٌّ طبيعيٌّ للإنسـان، ويُعتبر نوعاً مـن الإهانة للكرامة الشخصيّة للمرأة، حيث يزعمون أنّ مسألة الاحترام لكرامة الإنسان وشـرفه تُشـكِّل إحدى موادّ لائحة حقوق الإنسـان وأنّ كلَّ إنسان هو حرٌّ وشريف، بغضِّ النظر عن لونه وجنسه وجنسيّته أو مذهبه، وأنّ فـرض الحجاب على المرأة هو إغفـال لحقِّ الحريّة وامتهان لكرامتها الإنسـانيّة، وبعبـارة أخـرى: إنّـه ظلـم فاحـش بحـقِّ المـرأة وعزّتها وكرامتهـا وحـقِّ حريّتها، وكذلـك أنّ الحكم المطابق للعقل والشـرع يرفض حجز أحدٍ أو أسر حرّيّته، كما أنّه لا يقبل إلحاق الظلم بأحدٍ بكافّة أسبابه وأشكاله وتحت كافّة الذرائع، ويجب رفع الظلم عنه.

ا لجـواب: يلـزم التذكـير بالفرق بين حبـس المـرأة في المنزل وبين إدراكهـا مـا يتوجّب عليها حين تواجه الرجل الأجنبيّ، وهو أنْ تكون مُحجّبة.

إنّ مسألة سجن المرأة أو أَسرِها لا وجود لها في الإسلام، فالحجاب في الإسـلام هـو وظيفة تقوم بها المـرأة عند مقابلتهـا أو مواجهتها للرجل.

فعليهـا حينمـا تتعامل مـع الرجـل أنْ تُراعي أسـلوباً خاصّاً في لباسـها، وهـذه المسـؤوليّة لم يُحمِّلهـا الرجـلُ للمرأة! وليـس أمراً يتناقـض مع كرامتها الإنسـانيّة، كما لا تُعدّ هذه المسـؤوليّة تجاوزاً لحقوقها الطبيعيّة التي منحها الله إياها.

إذا كانـت رعايـة بعـض المصـا لح الاجتماعيّة تـؤدّي إلى تحديد حريّة الرجل أو المرأة، كالتزامها بأسلوب خاصّ في التعامل، واتباعها

شكلاً خاصّاً في الحركة، بحيث لا تُربك الآخرين، ولا تفقد التوازن الأخلاقي، فلا يُمكن تسمية ذلك سجناً أو عبوديّة، كما لا يُمكن اعتباره منافياً للكرامة الإنسانيّة والحريّة.

هناك في دول العالم المتمدِّن مثل هذه التحديدات في وقتنا الحاضر، سواء للرجل أو للمرأة، فإذا خرج الرجل عارياً أو خرج بلباس النوم إلى الشارع فسوف تُلقي الشرطة القبض عليه، لأنّه ارتكب عملاً يتناقض وقيم المجتمع.

حينما تقضي المصالح الاجتماعيّة والأخلاقيّة بإلزام الفرد برعاية أسلوب خاصّ في التعامل كأنْ يُمنع من الخروج بلباس النوم، فمثل ذلك لا يُعدّ عبوديّة ولا حبساً، ولا يتناقض مع الحريّة والكرامة الإنسانيّة، وليس بظلم، ولا يُعدّ بالتالي متعارضاً مع حكم العقل، بل الأمر عكس ذلك، فستر المرأة في الحدود الّتي قرّرها الإسلام يُفضي إلى رفع كرامتها وتعزيز احترامها، إذ يُحرزها ويصونها.

إنّ الشرف الإنسانيّ للمرأة يقتضي حين الخروج من المنزل أنْ تكون وقورة تُثقل الأرض بمشيتها، وأنْ تتجنّب كلَّ ممارسة تستهدف الإثارة، فلا تدعو الرجل لنفسها عمليّاً، وأن لا تلبس اللباس الحاكي وتمشي المشية الناطقة، وأنْ لا تعتمد الحديث المثير، فمشية الإنسان تحكي، وأسلوبه في الحديث يحكي أمراً آخر غير الكلام نفسه.

خُذِ الضابط العسكريّ مثالاً، فالآمر حينما يستعرض جنوده، وهو يحمل على كتفيه وصدره الرتب والميداليّات والأوسمة العسكريّة، يتبختر في مشيته، ويتنفّس الصعداء، ويعلو صوته متهدّجاً فخماً، فهو يحكي بكلِّ هذا الوضع دون لسان ينطق فيقول: ارهبوني، وليتّخذ الرعب موقعاً في قلوبكم.

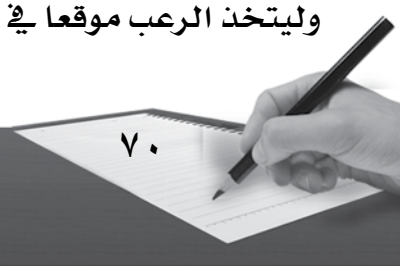

والحال كذلك بالنسبة للمرأة، فمِنَ الممكن أنْ تلبس لوناً من الثياب أو تمشي بطريقة خاصّة، بحيث يحكي لباسها ومشيتها، فتدعو الرجل بصوت مرتفع لمتابعتها واللّقاء والتغزّل بها، وإظهار الحبّ والعشق.. فهل أنّ كرامة المرأة تقتضي أنْ تكون على هذه الحالة؟

وإذا سارت المرأة في طريقها هادئة طبيعيّة، لا تُثير الأنظار إليها، ولا تدعو الرجال للنظر إلى جسدها نظرة ملوّثة، فهل يكون ذلك متناقِضاً مع كرامتها أو مع كرامة الرجل، أم أنّه متعارض مع مصلحة الجماعة، أو يكون ناقضاً للحريّة؟

نعم إذا قال أحدٌ: يجب حبس المرأة في دارها وغلق الأبواب عليها، والحيلولة دون خروجها من الدار بأيِّ وجه.. فمثل هذه المقولة تتعارض مع الحريّة الفطريّة والكرامة الإنسانيّة والحقوق الإلهيّة الّتي تتمتّع بها المرأة، وهي مقولة الحجاب الجاهليّ وليس لها في نظام الإسلام وجود.

إذا سألناَ: هل يجوز للمرأة أنْ تبيع وتشتري وتتعامل في السوق؟ الجواب: نعم، وهل يجوز اشتراك المرأة في الفعاليّات الاجتماعيّة العامّة؟ فالجواب: نعم، كما يجوز للمرأة حضور المساجد وممارسة النشاطات الدينيّة.. وليس هناك من يقول إنّ مجرّد مشاركة المرأة في الأماكن الّتي يوجد فيها رجال أمرٌ حرام، وإذا سألنا: هل يجوز للمرأة أنْ تتعلّم، وأنْ تخدم وطنها؟ الجواب: نعم، والجواب بـ(نعم) في كلِّ ما تقدّم مشروطٌ بأمرين فقط:

١ - أنْ تحافظ المرأة على الحجاب، وأنْ يكون خروجها من منزلها

خروجاً عفيفاً، لا تُثير الرجال.

٢ - إنّ مصلحة الأُسرة تقتضي أنْ يكون خروج المرأة من دارها مصحوباً برضا ولي الأمر كالأب والزوج وتقديرهما لمصلحة الخروج، بحيث لا يكون ذلك الخروج فيه أثر سلبي على المرأة وأسرتها كاكتساب العادات السيئة من هذا الخروج أو ذاك، لأنه سيؤدي حتما على طبيعة المسار التربوي للأسرة باعتبارها - أي المرأة - هي الحاضنة الأولى للأجيال فهي مدرسة إن أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق.

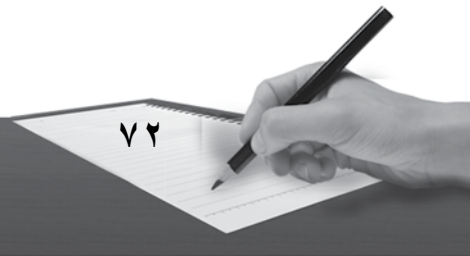

الانترنت

إيجابياته وسلبياته

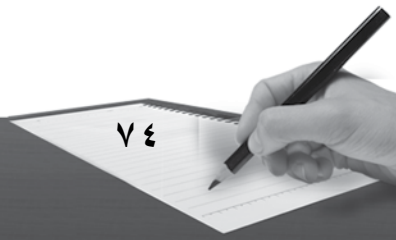

قد يكون لكل شـيء وجهان.. أحدهما إيجابي والآخر سلبي، فهو يعتمد على مسـتخدم ذلك الشـيء، فالكل يعرف أن السـكين مثلا ممكـن أن يكـون مفيدا ويمكن أن يكون ضارا إذا أسـيء اسـتخدامه والأمثلـة كثـيرة، أحببنا هنا أن نسـلط الضوء على أحـد المبتكرات التكنولوجيـة الـتي لها وجه مفيد وآخر مضر ألا وهو الإنترنت وهو سلاح ذو حدين، وقد استطلعنا بعض آراء الشباب لمعرفة تصوراتهم حول الإيجابية والسلبية:

نور الهدى حسين/ الجامعة المستنصرية

الانترنيت نعمة ونقمة ولكن حسـب استخدام الشخص وهنالك استخدام حسب الوظيفة والعمل والتجارة وهو شيء يمكن أن نعتبره نعمة ويصب في الاتجاه الإيجابي وهنالك بعض الشباب والمراهقين يسـتخدمون الانترنيـت بأسـاليب غـير صحيحـة والدخـول علـى مواقـع غير أخلاقية تؤثر على سـلوكيات وأخلاق الشـباب وبالتالي فـإن اسـتخدام الإنترنيـت من قبـل الطلبـة والباحثين شـيء جيد ومتطور يمكن أن يصب في مصلحة العلم والمعرفة ولكن مع الأسف هنالـك بعض الأشـخاص ممن يسـيؤون لهـذه الوسـيلة الحضارية ويسـتخدمونها في حالة الإرهاب والمضايقـات والأمور اللا أخلاقية والتي لا تتماشـى وقيم المجتمعات التي ينتمون إليها، إن شـخصية المسـتخدم هـي التي تحـدد نطاق اسـتخدامه في هـذه الخدمة وأنا أشـعر أن الإكثار من استخدامه يسـبب الإدمان والاضطرابات لدى المستخدم ويسبب بعض المشكلات العائلية ونحن في بيئتنا نستخدم الانترنيت وفق ضوابط التربية والتوجيه العائلي التي نشأنا عليها على اعتبار أن مجتمعنا ديني ومحافظ.

موسى عمران/ الجامعة المستنصرية/ التربية

اعتقد أن الانترنيت من نتاج التقدم الحضاري والتكنولوجي التي وصلت إليه الإنسانية وهو في المقدمة من هذه الحضارة وعصرنا اليوم هو عصر المعلومات وسرعة تبادل هذه المعلومات فالانترنيت يعتبر من أسرع الوسائل والأساليب الحديثة للوصول إلى المعلومة وبالتالي أصبح البحث وطلب المعرفة أسرع وهذا العالم الكبير أصبح بفضل هذه الوسيلة بإمكان مستخدمه أن يطلع ويقرأ ويعرف ما يجري وما يدور في كل العالم وبسرعة فائقة إلى جانب كل هذا الكم الكبير من الفائدة لهذه الشبكة فإن الأمر لا يخلو من السلبيات التي تؤدي إلى تبادل المعلومات والثقافات والتي قد تؤدي إلى الفساد والانحراف لدى بعض المستخدمين ممن يبحثون عن هذه الأمور وبالتالي فإن ليس هنالك شيء يخلو من المساوئ لكن في العموم هو وسيلة حضارية نافعة ومفيدة.

خالدة حسين/ الجامعة المستنصرية/ التربية

ظاهرة علمية وحضارية متطورة ومهمة في حياتنا اليوم إلا أنها تتمتع بايجابيات وسلبيات حالها حال الكثير، ومن ايجابياتها تبادل الأفكار والمعلومات والآراء وتحويل العالم إلى قرية صغيرة من خلال هذا الكم الهائل من المعلومات التي يمكن الاستفادة منها في جميع الحقول والاختصاصات، فمن الأمور السلبية التي يمكن أن نؤشرها على الانترنيت ونحن في مجتمع تحكمه عادات وتقاليد دينية واجتماعية هو خطورة إدخاله في البيت لوجود بعض المواقع اللا أخلاقية والمواقع الأخرى التي تبث التلوث الفكري والأخلاقي

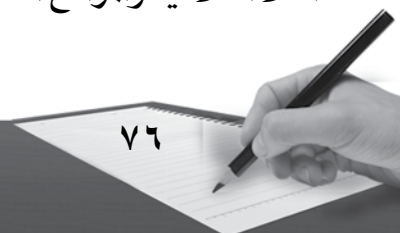

والاجتماعي والتي تكون خطرة على أبنائنا ومجتمعنا بشكل عام وأنا شخصيا لا استطيع أن ادخله إلى البيت رغم أني بأمس الحاجة إليه واحتاجه في عملي لكن لدي أولاد وبنات وأخشى عليهم من الأمور السلبية والمواقع اللا أخلاقية الموجودة فيه كذلك ورغم أن ابني طالب جامعي ويمكن أن يستفيد منه ورغم أني أثق بأولادي إلا إن هذا الكم الهائل من الأفلام والمواقع والمعلومات تفاجئ المستخدم بأشياء لم يتوقعها فتظهر أمامه يمكن أن تسبب له بعض المشاكل داخل الأسرة.

إيناس إبراهيم/ ا لجامعة المستنصرية

الانترنيت حالة مفيدة وأنا مع استخدامه ولكن بالصورة الصحيحة فمن خلاله نستطيع أن نتطور ونطلع على ما يجري ويدور في العالم وبإمكاننا الاستفادة منه في تطوير إمكانياتنا وقدراتنا واكتساب الكثير من الأمور التي تساعد في بناء الشخصية الحضارية من خلال التعرف على حضارات الشعوب والدول وفي نفس الوقت أنا لا أستطيع أن أجزم أن بعض العوائل بإمكانها أن تدخل هذا ا لجهاز المفيد والخطير داخل الأسرة لأن هناك الكثير من الأمور داخل هذه الشبكة تساعد على إشاعة الخراب والانحراف في أخلاق وسلوك وأفكار الشباب وخاصة وأن معظم الشباب قليلو خبرة في هذه الحياة ومن الممكن أن يتأثروا بأشياء لا تتماشى ومجتمعنا وأنا أعتقد وإن كانت هذه الشبكة من متطلبات حياتنا اليومية ألا أنه لا يمكن أن يكون أو يصل إلى مستوى الإدمان والاعتماد عليه في كل شيء وأنا شخصياً لا أمتلك خط للانترنيت في البيت ولا يمكن أن تسمح به عائلتي بما يشاع عن هذه الشبكة من معلومات أن فيها

الكثير من السلبيات التي تؤثر على الشباب.

حسين عبد الوهاب/ الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

الانترنيت وسيلة متطورة ومفيدة في التواصل الاجتماعي والثقافي والعلمي خصوصاً وإن المجتمع يمر بمرحلة تطور ولا بد من مواكبة كل أساليب هذا التطور ولا تتم هذه المواكبة إلا من خلال مجموعة من قنوات الاتصال وأفضل هذه الوسائل هو الانترنيت وهو ثورة معلوماتية ولغة تواصل وتبادل وتلاقح ثقافات وهنالك أيضاً إلى جانب كل ذلك بعض السلبيات في هذه الشبكة ولكن أعتقد أن الايجابيات من وجهة نظري أكثر فلاحظنا في الآونة الأخيرة أن الانترنيت كان قائداً في ثورات أسقطت الطواغيت وحررت الشعوب.

رأي المختص

صفاء محمد علي/ اختصاص الصحة النفسية/ الجامعة المستنصرية

بالنسبة لمصطلح النت أو الشبكة أو ما يعرف بالانترنت هو ظاهرة حضارية بمعنى الكلمة وهو ظاهرة الإفادة لكل من يريد الاستفادة سواء كان في الجانب العلمي البحثي أو الوظيفي الاجتماعي وهو شجرة من المعلومات الغزيرة ووسيلة اتصال نافعة وناجعة لكثير من المشكلات التي تواجه الإنسان أينما كان وحيثما كان وفي أي اختصاص، لكن حاله حال بعض الظواهر الحضارية يمكن أن يكون سلاحاً ذا حدين فإذا كنا نحسن استخدامه فهو بلا شك وبصورة مطلقة أقولها جازماً هو مفيد، لكن لمن يسيء استخدامه سوف

يعود على المجتمع وليس الشخص فحسب بالكثير من السلبيات أما في باب الصحة النفسية نقول أن الإكثار من الشيء يمكن أن يتعلق به ويصل بالشخص إلى حد الإدمان فقد أوضحت بعض الرسائل والأطاريح ذلك والتي اختصت في مجال الإدمان كذلك أن بعض الشباب يدمنون على بعض القنوات الفضائية مما سبب بعض المشكلات له ولأفراد عائلته، التقصير في واجباته وكل ما له صلة بالشخص، كذلك فإن هنالك بعض الدراسات بينت في الآونة الأخيرة أن بعض الاضطرابات النفسية سببها الانترنيت مثل قراءة الأخبار السيئة بصورة مستمرة وبالتالي تدعم لدى الشخص حالة القلق الذي يخرج عن نطاق الموضوعية وبالتالي نستطيع القول إن الانترنيت هو معزز إيجابي ومعزز سلبي لسلوكيات الإنسان أي مدعمة بسلوكياته سواء كانت إيجابية أو سلبية أي أن للإدمان على الانترنيت تأثير سلبي لأنه لا يوجد إدمان فيه نواحي ايجابية.

رأي الشرع

س/ ما حكم الاشتراك بالإنترنت؟ وكما تعلمون لما في الإنترنت من مساوئ كثيرة أكثر من محاسنه؟

ج/ يجوز ما لم يخف الوقوع في الحرام.

س/ هل يجوز للمرأة استعمال الإنترنت وملابسات أمور الشبكة والأماكن المشبوهة ونظائر ذلك.. وما هو شرط صحة استعمال الإنترنت للمرأة ولمطلق المكلفين؟

ج/ لا يجوز استعماله في المجالات المحرمة.

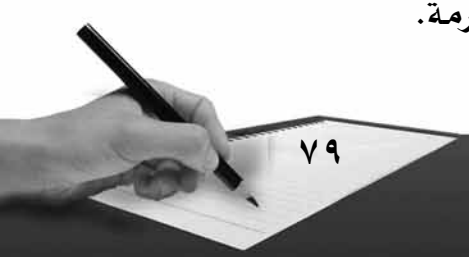

س/ هناك بعض المتدينين يستخدمون ما يعرف بالشات في الإنترنت، وهو برنامج للدردشة حيث يتحدثون مع أناس لا يعرفونهم بهدف تبادل الأفكار والثقافات، مع العلم بأنهم قد يتحدثون مع نساء فما حكم ذلك؟

ج/ يجوز إذا خلا الحديث عما لا يجوز التحدث به: كالغيبة والنميمة ونشر الأفكار الضالة وإثارة الشهوة، وكل ما لا يليق بالمسلم التحدث به.

اختر صديقك

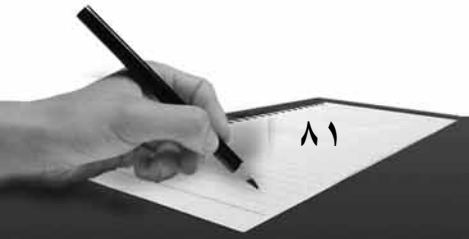

الإنسان بطبعه اجتماعي يحن إلى بني جنسه ويحب معاشرتهم بشكل فطري ويأنس إلى أقرانه من البشر ولذا تراه لا يحب الوحدة ويستوحش من الأماكن المقفرة الخالية ويهاب الدخول فيها.. بل إن الإنسان مضطر إلى معاشرة أبناء جنسه لتستقيم أمور حياته ومعيشته مادياً لأنه لا يستطيع وحده ومن دون اللجوء إلى الآخرين تأمين كل ما يحتاجه لمعيشته وكذلك يحتاجهم في حياته المعنوية والنفسية ليكونوا عوناً له بنصيحتهم وإرشادهم له وليكونوا عيناً له على نفسه يدلونه على عيوبه ويساعدونه في إصلاحها فعن النبي ﷺ: «المؤمن أخو المؤمن عينه ودليله»، والأخوة والصداقة وسيلة لسكون النفس وطمأنينتها.

وبما أننا نعيش عصرا تطورت فيه مختلف وسائل النقل والاتصالات حتى أصبح العالم قرية صغيرة وصار بإمكاننا أن نتعرف ونصادق الكثير من دون أدنى جهد.. علينا أن نعرف في الوقت نفسه كيف نختار أصدقاءنا وكل مَن نتواصل معهم كي لا تكون تلك العلاقات وبالاً علينا.

خطورة أصدقاء السوء

بقدر ما يكون الصديق والأخ مفيداً - إذا كان صالحاً - فكذلك قد يكون خطراً يودي بصاحبه إلى أسوء العواقب إذا كان سيء الأخلاق والسلوك، فقد قال فيهم الله تعالى بأن أصدقاء السوء يتلاومون يوم القيامة حيث يتهم بعضهم البعض بتحمل مسؤولية المصير الأسود في جهنم ويندمون حين لا ينفع الندم كما في قوله تعالى: ﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ❖ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا﴾.

فالأخلاق السيئة مرض معدٍ يتسلل من صاحب الأخلاق السيئة إلى أصحابه وأصدقائه إذ ينقل الإمام الصادق عن أبيه قوله له: «يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم...»، فلا أقل من أن يراك الناس مع أهل السوء فيتهمونك لأن من طبع الإنسان أن لا يألف إلا من كان على شاكلته.

عن النبي الأكرم ﷺ: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل»، وحذر الإمام الصادق عليه السلام من صحبة الفاجر فقال عليه السلام: «لا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره».

فهل يرضى أحدنا أن يوصف بالفجور، أو الفسق، أو الكذب، أو غير ذلك من صفات السوء والأخلاق الرذيلة الذميمة.. وهل يرضى أحدنا أن يتهم أو يرمى بالكذب، والفحش في القول والسفاهة والرذالة والنذالة والحقارة فإذا كنا لا نرضى ذلك فكيف نرضى الجلوس على قارعة الطريق مع من يسب ويشتم ولا يلفظ إلا أفحش الأقوال وأكثرها بذاءةً فلو رآك أحدهم واقفاً مع هؤلاء وتحدث بأنك على صفتهم هل يحق لك أن تعترض، طبعاً لا.. لأنك أنت أدخلت نفسك في هذه المداخل فلا تلومن إلا نفسك لأن «من يدخل مداخل السوء يُتّهم».

عزيزي إن من يعبث بالقذارات والذي يجلس عليها والذي يجلس بقربها كلهم يحملون رائحتها النتنة ويأنف الناس ويفرون منهم لقبح روائحهم، ولذا فحتى لا يكون أحدنا مغبوناً في من يصادق ويؤاخي أمَرَنا أمير المؤمنين علي عليه السلام أن نختبر من نصادق فقال: «قدم الاختبار في اتخاذ الإخوان، فإن الاختبار معيار يفرق بين الأخيار والأشرار»، وقال الإمام الجواد عليه السلام: «إياك ومصاحبة الشرير فإنه كالسيف المسلول يحسن منظره، ويقبح أثره».

من تصادق؟

بعد معرفة أهمية الأصدقاء وخطورتهم لا بد من الإجابة على سؤال:(من تصادق؟).. إن أول ما يفترض في الصداقة أن تكون مبنية على الدين «من آخى في الله غنم، ومن آخى في الدنيا حرم» كما قال أمير المؤمنين عليه السلام، لأن كل أخوة تنقلب عداوة ما لم تكن في الله فعنه عليه السلام: «الناس إخوان فمن كانت أخوته في غير ذات الله فهي عداوة، وذلك قوله عزّ وجلّ: الْأَخِلَّاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِين».. إذن لابد من انتقاء الأصدقاء ليضفوا عليك سمعة طيبة كما تنتقي الملابس لتزداد زينة وأناقة، ومن هؤلاء:

١. المواسي

يواجه الإنسان في حياته المصاعب والمصائب ويحتاج إلى من يواسيه بعون أو بكلمة على الأقل.. عن أمير المؤمنين عليه السلام: «خير إخوانك من واساك وخير منه من كفاك وإذا احتاج إليك أعفاك».

٢. المعين على الطاعة والمذكر بالله

عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل عن خير الجلساء فقال: «من ذكركم بالله رؤيته وزادكم في علمكم منطقه، وذكركم بالآخرة عمله»، وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «المعين على الطاعة خير الأصحاب».

٣. الأخ والصديق القدوة

كما أن صديق السوء يعدي صاحبه بسوء خلقه أو على الأقل توردة الصحبة لهم موارد التهمة.. فكذلك صحبة وأخوة الخيرين تورث حسن السمعة وحسن ظن الناس وتعلم الأخلاق الفاضلة، عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «أسعد الناس من خالط كرام الناس»، وعن

أمير المؤمنين عليه السلام: «خير إخوانك من دعاك إلى صدق المقال بصدق مقاله وندبك إلى أفضل الأعمال بحسن أعماله».

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «أكثر الصلاح والصواب في صحبه أولى النهي والصواب»، فأنت بيديك الخيار ولك القرار بين أن تجعل نفسك في زمرة الأخيار وصحبة الأبرار أو في زمرة الأشرار وصحبة الفجار وذلك من خلال انتقاء صديقك وصاحبك وخليلك.

لا تصاحب هؤلاء:

١- أهل البدع والضلال
٢- من يزين لك الفاحشة والمعصية
٣- النمام.
٤- بذيء اللسان والفحاش.
٥- الفاجر.
٦- البخيل.
٧- الأحمق.
٨- الفاسق.
٩- القاطع لرحمه.
١٠- الجبان.
١١- الشرير.
١٢- كاشف العيوب والمتتبع لها.
١٣- صاحب اللهو.
١٤- الخائن والمرتاب.

حجابك رحمة لك
وللآخرين

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾

عبارة جميلة في كتاب الله العزيز تبين أن للإنسان قيمته عند خالقه، ولكن من المؤسف حقا أن يضيّع أحدنا الوسائل التي تدفع بالإنسان إلى الحفاظ على تلك الكرامة بانتهاك حق النفس وتعريضها لشتى أنواع الإذلال.. ومنها التبرج الذي يجعل الفتاة عرضة للذئاب البشرية وفي الوقت نفسه يؤدي إلى إغواء الكثير من الشباب فيفقد كل منهما قيمته الإنسانية.

ممّا لا شكّ فيه أن التعرّي والتزيّن من شأنهما تحريك الغريزة الجنسيّة، بحيث ينجرّ إليها الشباب، ولهذا جاء الأمر الإلهيّ بوجوب ستر المرأة لكامل بدنها وتركها للزينة كونها عنصر إثارة للرجل، إلّا أنّه لا يُراد من الحجاب هنا هو القماش الّذي تضعه المرأة وتُغطّي به جسدها الظاهريّ فحسب، فهو وإن كان مهمّاً وضروريّاً وأساساً إلّا أنّه ليس هو الواجب كلّه من الحجاب، بل هو مطلوب.. ويضاف إليه الحجاب الباطنيّ والّذي يتمثّل بالعفاف الباطنيّ للمرأة وهو الأهمّ لها.

فالحجاب بالمفهوم القرآنيّ لا يكتمل إلّا بمجموعة مفردات يتشكّل منها الحجاب الكامل كالستر الكامل للجسد بملابس واسعة باستثناء الظاهريّة منها، وهي الكفّان والوجه، شرط أن لا يكون عليها زينة خارجيّة من مساحيق التجميل (طلاء الأظافر، ومكياج، حلي)، وغير ذلك.

وكذلك عدم إظهار الزينة الباطنيّة والالتزام بكل ما يحفظ

للفتاة حجابها وسترها من العيون والآذان وحتى الأنوف وهي:

١. غضُّ البصر: سواء كان النظر من الرجال إلى النساء أو العكس، إذ أنّ الحجاب لا يُمكن أن يتحقّق إلّا بغضِّ الطرف من الجنسين وعدم النظر بشهوة وريبة إلى بعضهما البعض، لأنّ النظر إلى الجنس الآخر يتنافى والحجاب الباطنيّ، يقول تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ❖ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾.

٢. عدم الضرب بالأرجل: ويكون ذلك عادةً بالخلخال الّذي يُخرج صوتاً يعلم منه الآخر بوجود زينة خفيّة لدى المرأة ﴿وَلاَ يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ ويُفهم من الآية أنّ النهي ليس وارداً على أصل الخلخال، بل إلى الخلخال مع هذه الصفة، فلو وُجد خلخال لا يترك صوتاً حين المشي فلا إشكال في لبسه طبعاً ما لم يظهر للأجنبيّ، وبذلك يدخل تحت هذا العنوان كلّ ما من شأنه أن يترك صوتاً ويجلب نظر الرجال وانتباههم للمرأة أمثال الحذاء الخاصّ بالمرأة ذي الكعب العالي المعروف بـ(السكاربيت).

٣. عدم الاختلاط بين الجنسين: لا شكّ في أنّ مجتمعاتنا الحديثة والمعاصرة لا يُمكنها الفصل التامّ بين الرجل والمرأة، لأنّ المرأة اليوم أخذت دوراً اجتماعياً وهي تُشارك الرجل في العمل. إلّا أنه يُمكن الاتّقاء والاجتناب عن الموارد غير الضروريّة، وبهذا يُمكن للمجتمع أن يحصل على التقوى الجنسيّة وعلى العفّة الاجتماعيّة وطهارتها.

وإذا ما حصل الاختلاط بين الرجل والمرأة لضرورة ما، فيجب أن يُقيَّد المجلس بمجموعة شروط: عدم الضحك والمزاح الّذي يُزيل الحجاب والعفّة بينهما، وشيئاً فشيئاً تنكسر وتتمزّق الحشمة، وتقع المعصية بدرجاتها، فقد ورد عن الرسول ﷺ: «من فاكه امرأة لا يملكها حبسها الله بكلِّ كلمة في الدنيا ألف عام»، والمفاكهة هي الممازحة، والأهم من ذلك اجتناب الخلوة التامّة كأن يكونا في مكان خاصٍّ لا ثالث معهما.

٤. عدم اللّين في الكلام: فإنّ الخضوع في القول كما عبّر القرآن الكريم، وهو من نوع الميوعة والغنج الكلاميّ يحصل بطريقة خاصّة في الكلام، من شأنه أن يوقع الرجل في شرك المرأة، ولهذا نهى الله تعالى عن ذلك بقوله: ﴿فَلاَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً﴾.

٥. ترك الزينة والتبرُّج والروائح العطرة: لأنّ كلّ ذلك من شأنه أن يُحرِّك ويُثير الطرف الآخر خصوصا ضعاف النفوس.

أختي الكريمة..

إننا لا نقصد بكل ما تقدم عزل المرأة عن المجتمع بصورة نهائية ففي عصرنا هذا لا ينكر أحد بأن للمرأة دور مهم في التربية والتعليم والطب وسائر الاختصاصات الأخرى، فلتتعلم ولتعمل ولكن وفق الضوابط الشرعية التي أرشدنا الله عز وجل إليها، فإننا لا نطالب إلا بالمحافظة على كرامة الإنسان الذي جعلها الله له.. والتي تتحقق بالالتزام بأوامر الله ونهج القرآن الكريم لبناء مجتمع رصين تخيم عليه معاني الحشمة والوقار.

هل يؤدّي الحجاب إلى تعطيل الطاقات؟

لقد جعل الله في المرأة مختلف الاستعدادات الفكرية والعملية.. فالمرأة كالرجل تتمتّع بذوق، وفكر، وفهم، وذكاء واستعداد للعمل، ولوجود تلك الاستعدادات يكون من الواجب استثمارها وإلا ما السبب في جعلها من قبل الله عز وجل في المرأة!..

إنّ الحيلولة دون ممارسة المرأة للفعاليّات والاستعدادات الّتي منحتها لها يدُ الإبداع والخلق ليس ظلماً للمرأة فحسب، بل خيانة للأمّة أيضاً. فكلُّ عمل يؤدّي إلى تعطيل قوى الإنسان التكوينيّة، الّتي منحه الله إيّاها، فهو عمل ضارٌّ للجماعة، والمرأة إنسان أيضاً، فيلزم أنْ ينتفع المجتمع بعمل وفعاليّة هذا العامل وقواه الإنتاجيّة. فركود هذا العامل وتضييع طاقات نصف أبناء المجتمع يتناقض والحقّ الطبيعي الفردي للمرأة، كما يتناقض وحقّ المجتمع، فهناك من يقول أن الحجاب يجمد الفتاة ويعطل طاقاتها!!

إنّ الحجاب الإسلاميّ لا يؤدّي إلى تضييع قُدرات المرأة وتعطيل استعداداتها الفطريّة، فحجاب الإسلام لا يقول: يلزم حبس المرأة في دارها، والحيلولة دون فعاليّاتها ونموّ استعداداتها، فأساس الحجاب في الإسلام هو: الحفاظ على الحدود الشرعية وعدم تخطي الخطوط الحمراء بين الرجل والمرأة، ومن هنا لا يُسمح للمرأة حين خروجها من الدار أنْ تُهيّئ موجبات الإثارة للرجال، كما لا يُسمح للرجل أنْ يتصيّد بنظراته النساء.

هل أنّ خروج المرأة إلى ميدان العمل بوضع اعتياديّ غير مثير أفضل، أم خروجها بعد ساعات من التجميل والوقوف أمام المرآة، ثُمّ تخرج ليكون كلُّ سعيها باتّجاه جذب قلوب الرجال إليها، وتحويل

الشباب - الذين ينبغي أنْ يُمثِّلوا المظهر الحقيقيّ لإرادة وحزم وفعاليّة الأمّة - إلى موجودات طائشة شهوانيّة لا إرادة لها؟.

إنّه لأمر غريب، فبحجّة أن الحجاب يُعطِّل نصف أبناء المجتمع نركن إلى السفور والتحلُّل لنُعطِّل النصفين الرجال والنساء!!.. فيصبح عمل المرأة التأمّل طويلاً أمام المرآة وصرف الوقت في التجمُّل، ويكون عمل الرجل في الركض خلف الشهوات وتصيّد الفتيات.

إنّ ما لا يُريده الإسلام هو أنْ يكون عمل المرأة مُنحصِراً في الاستهلاك السلبي للمال وتضييع الوقت وإفساد أخلاق المجتمع وتخريب بناء الأُسرة.

ومما يؤسف له أن وجود لون من النشاط الاقتصاديّ الرائج في عصرنا هذا، وهو ثمرة التحرُّر من الحجاب بأنْ يسعى صاحب المحل - بدلاً من تهيئة السلعة الجيّدة والأفضل لزبائنه - إلى استخدام فتاة بعنوان «بائعة»، فيستثمر طبيعتها النسويّة، ويُحوِّلها إلى أداة لتحصيل المال، واستغلال زبائنه، فالبائع يعرض السلعة على الزبون كما هي، إلّا أنّ الفتاة البائعة الجميلة تجذب الزبون بألوان من التغنُّج النسويّ، وعرض مفاتنها الجسدية ليُقبل العديد من الأفراد الذين لا ينوون شراء شيء من المحل لأجل التحدُّث مع البائعة بعض الوقت، ثم يشترون شيئاً منها!.. فهل هذا العمل صحيح؟ هل هذا العمل تجارة أم أنّه تحايل؟.. هل الفتاة ككائن إنساني لا تحقق رسالتها في الحياة إلا بالإغراء؟.. فأين الطبيبة والمعلمة والمهندسة من هذا كله؟ هل تتعارض رسالتها مع ارتداء الحجاب؟

يقولـون: لا تُعبِّئـوا المـرأة في كيـس أسـود، نحـن لا نقـول لأحدٍ ضـع زوجتـك في كيـس أسـود. ولكنْ هـل ينبغـي للمـرأة أنْ ترتدي لباسـها، وتظهر أمام الملأ بحيث تُظهر مفاتنها أمام نظرات الرجال الشـهوانيّة؟. هـل ينبغـي للمـرأة أنْ ترتدي تحـت ثيابها الوسـائل الاصطناعيّـة الّـتي تزيـد في جمالها، لأجل سـرقة قلـوب الرجال؟ فهـل ترتـدي الفتيات هـذه الملابس لأزواجهـنّ؟ لمَ ترتدي الأحذية ذات الأكعـاب؟ فهل هنـاك غير إظهار حركات ردفيَها؟ وهل أنّ ارتداء الملابس الحاكية عن مواضع الحسـن في الجسـد يسـتهدف أمراً غير إثارة الرجال وتصيّدهم؟ وعلى الأغلب فالنسـاء الّلواتي يسـتعملن أمثال هذه الملابس والأحذية لا يضعن أزواجهنّ في حسـبانهنّ، دون سائر الرجال.

يُمكـن للمـرأة أنْ تسـتعمل مـا تشـاء مـن لبـاس وتجميـل أمام محارمها، وأمام النسـاء، بالحدود الشرعيّة ولكنّ المؤسف أنّ تقليد الغرب يستهدف هدفاً آخر.

إذا ارتدت الفتيات ألبسة اعتياديّة في التجمّعات العامّة، وارتدينَ أحذية عاديّة وسـترنَ شـعورهن، ثُـمّ ذهبنَ إلى المدرسـة أو الجامعة، فهل أنّ تحصيلهنّ الدراسيّ سيتأثر؟ وهل ستقل كفاءة الطبيبات أو المدرسات عندما يرتدين الحجاب؟ فالحجاب إذن لا يعطل الطاقات بل يضيف إلى الفتاة وقاراً بجانب وقار علمها وكفاءتها وعطائها.

من الطبيعي أن يكون الشباب هم عماد الأمة وقلبها النابض وطاقتها المتجددة، فكيفما يكونوا تكون أوطانهم.. إذ أن بهم تبنى البلدان وتستمر من خلالهم الحياة، وبصلاحهم يصلح المجتمع ويولد كل مشروع فكري ونهضوي جديد، والشباب من العمر كالربيع من الزمان، ولهذا حث الإسلام على اغتنام فرصة الشباب في الإكثار من العمل الصالح والجاد الهادف لصلاح الدنيا والفوز بالآخرة.

ودور الشباب المسلم الذي يسير وفق تعاليم الإسلام وعلى النهج المحمدي، دور عظيم في إصلاح النفوس وتوجيه المجتمع والمحافظة على سلامته وأمنه وازدهاره وتقدمه وبخاصة ممن آمنوا بالمشروع الإصلاحي المنبثق من تعاليم الله عز وجل ورسوله الكريم وأهل البيت عليهم السلام.

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
الثقافة والإعلام الشؤون الفكرية والثقافية
زورونا www.aljawadain.org
راسلونا fikriya@aljawadain.org